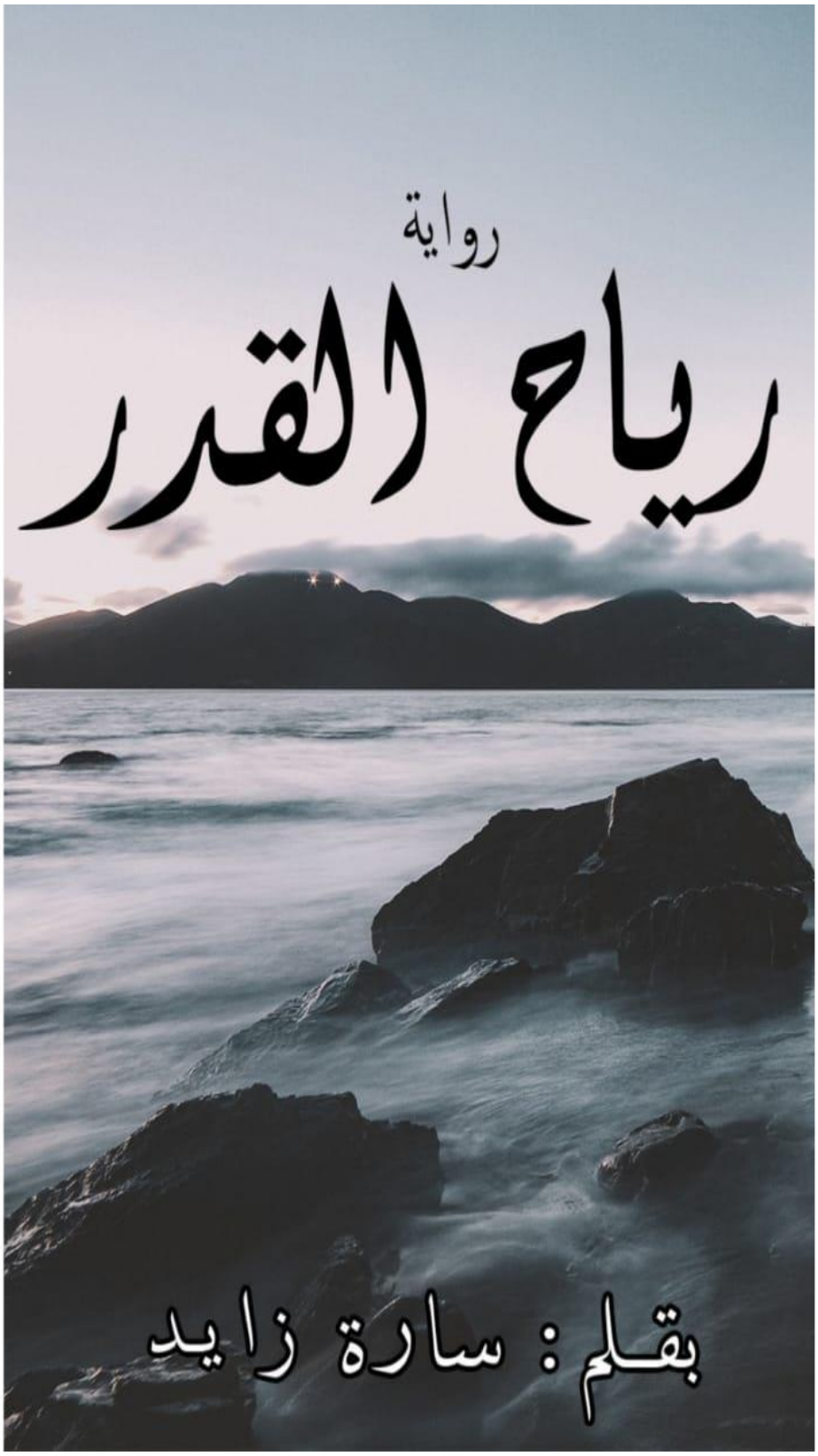
رواية
رياح القدر
بقلم : سارة زايد

شكراً

شكراً للدافع الأول والدائم لي.

-اصدقائي ورفاق دربي .

- لكل من اسعدني بكلمه او اكثر لكي أعطي أفضل ما عندي كبداية كتاباتي ولكل من رأيت نظرة الفخر بي في عيونهم.

-لكل الظروف والمواقف التي صنعت منى شخصية جديده لم اتوقع ان اكونها.

ساعد في إعداد تلك الرواية / هشــام علي

تصميم الغلاف / خالد فوزي

إهداء

إلي كل من تأتى لهم الرياح بما لا تشتهي أنفسهم ،

إلي رياح القدر التي هدمت أحلام القلوب الصغيرة .

إلي قلبي الساذج ، وعقلي المُدبر .

عقلي الذي طلاما حاول أن يطوع قلبي لقراراته،

ويوفر ألم ومشقة الليالي ،

ولكن دون جدوى.

مقدمــة

كاتبة سطور تلك الروايه ارادت توصيل فكرة معينة للفئة القارئة.

ما يحدث في تلك الرواية من الممكن أن يحدث حولك في اي وقت ولأي شخص.

لم احب ان اعرض لك تلك الروايه وهي ممزوجة بأحداث خياليةوتكون نهايتها زواج الاميره من الفارس على حصانه الأبيض....

لقد فضلت أن ترى الأحداث التي تدور حولك في الواقع عن بُعد.

من الممكن أن تجد نفسك قد اقتربت قصتك من قصة احد أبطال الروايه..

لذا حاول أن تفكر وتحكم عقلك في امورك تفادياً لنتائج انت بغنى عنها.

واخيراً ...نظرة الكاتبة واقعية لكل ما حولها ....ستجدني اصف المشاهد برؤية واقعية....من الممكن أن ترى نظرتي وتعبيري ظالمٌ لقرارات القلب ..

ولكن تلك النظرة لم يكن بالسهل الوصول لها....

_ ســـاره زايـد

الفصل الأول

حالة من البهجة والسرور تعم على جميع الحاضرين مع أصوات الزغاريد تملأ المكان.

وأصوات البنات وهي تغنين وتتمايلن على خطوه يا صاحب الخطوه.

مع "منى" في اليوم الذي يُدعى الحِنة وصديقاتها واخوتها يرقصن فرحات بها بأن حققت ما كانت تتمنى.

بعد حبها ل "احمد" دام طيلة سنوات دراستها في كليه الاداب.

وها هي الآن تجهز من نفسها بفرحه ليوم زفافها غداً .....

ثم نجدها تتمايل قائله: يا بنات كفايه رقص بقا خلو فيكو حيل للرقص بكره ف الفرح.

فترد اختها امال : هو احنا عندنا كام منى يعني بتتجوز كل يوم ..اديني برقصلك وانا حامل اهو ياكش اولد ف الفرح و ابوظهولكوا.

تتعالى ضحكات الفتيات وتصفيقهن حين تشد سهى امهن.

وسهى تكون اخت منى أيضا وفي مرحلة الثانويه العامه ،وتتمنى ان تصبح طبيبه مثل ما تمنى أبوها قبل أن يموت ومثل ما يتمنى أخوها عادل أيضا.

تضحك سهى قائله : ايوه يا ماما مانتي لسه صغيره اهو و بترقصي ولا صافينار.

فترد الام كريمه بخجل قائلة: عقبال ما ارقصلك وانتي دكتوره كده يا حبيبتي.

.....

يقاطع حديث كريمه صوت صياح منى قائله: مييييييي اخيرا جيتي عارفه لو مكنتيش جيتي كنت قاطعتك طول عمري.

ترد مي :مقدرش مجيش حنتك يا منى ده انتي عارفه انا بحبك ازاي و..

تقاطعها منى غامزه لها: مش بتحبيني انا بس هه متقلقيش عادل شويه وهييجي اصله تحت عند الحلاق بيجهز يستي عشان اسمه اخو العروسه بقا.

ترد مي متلألأه: هه ااا عادل ايه انا مالي.

ثم تقول هامسه : اسكتي اخويا محمد ومراته طالعين اسكتي .

ف تشدها منى بخفه: طب يلا نرقص بقا عقبال م الفرح الجاي يكون بتاعك انتي واللي ف باااالي.

وها هي مي ترقص وتتمايل وتضحك ولكن بداخلها حزن دفين لا تستطيع أن تتصرف به وذلك من حقها ف هي ولدت وجدت ابيها وامها مثل ما يقال " على اد حالهم" حتى مرض ابيها بالسكر ومات قبل ولادتها و ماتت امها بعده بعدة أشهر و هى تلدها.

وتركوا خلفهم محمد ومي و لم يستطع محمد ان يكمل دراسته وأصبح يتنقل كل يوم بين العمل كميكانيكي او كنجار .

.....

وهنا تأتي قصة تعرف مى على منى واخوتها فهن بنات محترمات و كانوا معاً في المدرسه.

ولكن لم تستطع مى ان تكمل دراستها بسبب ظروف الحياة ،و الأموال التي ستحتاجها الجامعه ولكي تساعد زوجه أخيها في العمل في المنزل.

نعم لقد تزوج أخيها ب فتاة تسمى سعاد لم يحبها ولم تحبه ولكن ظروفهم الصعبة جبرت كلاهما على أن يوافق بالآخر...ف محمد لم يكن به ما يميزه حيث انه لا يملك ولا مال ولا منزل جيد مجرد بيت صغير في مكان شعبي ف منطقه تدعى الاميريه.

و سعاد أيضا لم تكن بالفتاه العالية الشأن فلم تكمل تعليمها أيضا وهي ابنة دار أيتام وتزوجت ولكن زوجها تركها بدون أموال وطلقها.

فلم تجد حلاً إلا الزواج من اي شخص و الان وبعد ثلاث أعوام يتمنون الأطفال.

.....

هي الان حامل لذا تأخذها فرصه كي تجعلنى اعمل فى المنزل ولا اكمل تعليمي كي اكون مثلها ولكن كل ذلك لا يهمنى ...ما يهمنى هو عادل...أخ لثلاثه بنات اعلم بأنه يعمل جاهدا كي ينفق عليهم بعد موت والده ولكن انا احبه منذ الطفوله ومنذ أن كنت اذهب لادرس مع سهى ومنى و لم ألتقي به منذ سبوع امال اخته ف طفلها الثاني وها انا الان انتظر لقائه اليوم...

وتجلس بعدها العروس وصديقاتها ليرسمن الحنه و ينتهي اليوم تدريجيا والجميع يفرح و يهنئ العروس و يخطط لما سيحدث غدا.

يوم زفافها الذي سيجعل الفرحه تعم على الجميع ....الفرحه التي طال اشتياقهم لها ، وخاصة منى قد انتظرت ذلك اليوم كثيراً.

وعلى الجانب الآخر ترقص ملك بخفه في عيد ميلاد صديقتها و يرقص بجانبها مراد ف مراد هو فتى أحلام اي فتاه مثل ملك ف هو غني ووسيم ويتمنى أن ترضى عنه ملك كثيرا.

خصوصا انها علقته بها وبحديثها المعسول.

ف يقاطع ضجيج الموسيقى ورقص الفتيات صوت مراد قائلاً لملك: مش كفايه كده بقا ويلا عشان اروحك.

.....

فترد ملك منزعجه: عاوز تروح روح يا مراد انت ولا خطيبي ولا ولي امري ما تمشي انت لازم تاخدني يعني

فيرد مراد بغضب: اكيد مش وقته دلوقتي اني اقولك انا بحبك أد أيه و ان انا مستنيكي بس تقوليلي موافقه وهاجي اتقدملك من باباكي و انتي عار..

تقاطعه بصوت عالي يجذب انتباه جميع من في الحفله قائله : انا مبحبكش يا مراد لو عندك كرامه حل عني بقا انا زهقت من رميتك دي اوف وادي العيد ميلاد سيباهولك كله.

تخرج ملك من عيد الميلاد منزعجه راكبة سيارتها تتذكر حياتها التي تتمناها اي فتاه ، ولكنها غير راضيه عنها.

ف هي ابنة رشوان اهم رجل أعمال ولديه شركه وملايين الجنيهات، وهي فائقه الجمال.

ويتمنى الجميع التعرف عليها ولكنها دائمه الشعور بالنقص، و بان الفتيات التي يحبهن أخيها أفضل منها..

اخيها معتز الذي تراه يومياً في النادي مع فتيات كثيره فائقات الجمال وهي تعرف جيدا انه لا يحبهن وانه يتسلى لا أكثر ولكن من الممكن أن تريد من يتسلى بها فقط هي الاخري؟

.....

تسمع فجأه رنين هاتفها فتجده أخوها معتز فترد بغضب : نعم .

هو لحق يشتكيلك مني بقولك ايه انا مبطيقوش مراد ده قوله يفكه مني .

يعم فلوس ايه انا مش زيك طظ ف الفلوس المهم الاقي اللي احبه مش اللي يصرف عليا زيك.

بتقفل ف وشي يمعتز؟ انا هوريك اما اروح.

وعلى الجانب الآخر معتز جالس مع والده ويحدثه قائلا : انا مش عارف بنتك دي عاوزه ايه حد يبقا مراد الشافعي بيجري وراه ويرفض ؟

ده انا لو بنت كنت اتمنى اعرفه بس.

يرد رشوان والده : طب وايه رايك ف اللي زي مراد الشافعي بس بنت وزي القمر؟

معتز : ايه ده ايه ده لا نتكلم براحه بقا فهمني مين دي

يرد رشوان مبتسما : قبل م اقولك ع البنت اقولك ع أبوها كان صاحبي من زمان قبل م يسافر وكان بيحب مراته جدا واتجوزها ع كبر بعد م رجع م الكويت بملايين ودلوقتي عنده شركه استيراد وتصدير كبيره اوي وبيلعب بالملايين لعب ومعندوش غير بنت واحده يعني كل ده ف الاخر ليها هي.

يرد معتز بفرحه : أيدي على كتفك عرفني عليها وانا اتجوزهالك م الصبح

يرد رشوان ضاحكا بقوه: بكره يعم اتصلك بيهم واعزمهم ع الغدا بقا والباقي عليك ماشي

يرد معتز مبتسما بخباثه: ماشي يعم بابا اما اقوم بقا عشان اجهز للهانم على رواقه.

ويذهب لغرفته مخططا لما سيحدث غدا ويتصل رشوان بسامح صديقه ويرد سامح قائلا :عاش من سمع صوتك يا رشوان عامل ايه وازي ولادك

يرد رشوان : بخير يا سامح بيه انا متصل بيك احدد معاك من دلوقتي ان بكره ان شاء الله حضرتك والمدام و الانسه منه هتنورونا على الغدا ومش عاوز اي اعذار. يرد سامح ضاحكا : ولا اعذار ولا حاجه ده حتى الواحد بقاله كتير مقابلش ناس ومطحون ف الشغل ف الشركه خلاص اعتبرنا موافقين ماشي مع السلامه...

ينادي سامح قائلا :منونتي تعالي يحبيبتي اقولك حاجه

تأتي منه بخفه وبهجة قائله :ايوه يا بابي

فيرد سامح : بكره معزومين عند عمك رشوان

فترد منه بفرحه : مش ده بابا ملك ؟

يرد رشوان : اه يحبيبتي هو باباها يلا روحي جهزي هتلبسي ايه بكره وفكري ف هديه تجيبيها لملك ولمعتز من الهدايا اللي جبناهم من فرنسا آخر مره.

ترد منه وهي متجهه لغرفتها بفرحه :حاضر يا بابي ويضحك سامح لفرحتها ويتجه لغرفته لكي ينام بعد يوم طويل.

فلقد وجد سامح الفرحة في حياته ولكن بعد تعب ومشقة كثيرة.

ولكن من يهتم الآن لتلك التفاصيل المعقده في الماضي؟ المهم الان هو الوصول في النهايه الي ما تريده ...الي السعاده التي تراها.

والأهم هو عدم تذكرك لماضي قد يؤلمك في حاضر يسعدك .

ولكن تلك طبيعه الإنسان، فهو دائم التذكر لأوجاعه ومخاوفه في الماضي وكأنه يبحث عن الحزن في كل حين وحين . ولكن هل من الممكن أن يعود الماضي يوماً بمشاكله و حقيقته الغامضه عن أعين الجميع ؟

الفصل الثاني

صباح يوماً جديد اشتاقت منى كثيراً له.

صباح يوم زفافها و لقد خططت له كثيراً من تجهيزات وتحضيرات.

والان تتجه هي وامها واخوتها البنات وصديقاتها الي " الكوافير " لكي تجهز على أكمل وجه لفارس أحلامها التي أحببته بكل طاقتها.

وتمنته كثيرا وتخيلت معه تلك اللحظات التي سيعيشوها معاً من بعد اليوم.

وها هي أيضاً مي تذهب معهم و لم تستطع سعاد زوجة أخيها ان تأتي معها بسبب تعب الحمل و ستأتي ليلاً في الفرح ، مما سيعطي الفرص لمي بأن تستطيع الحركه بخفه دون قيود او كما تقول " تلاكيك. "

يهنئ الجميع عادل وهو يوصل الفتيات بالسياره التي اجرها العريس لأهل العروسه.

و تجلس مي مع الفتيات في السيارة ضاحكه مستمتعه بما يحدث حولها ، آمله ان يكون التجمع التالي هو خطبتها على عادل.

ولكن لماذا كل هذا الأمل؟

فلم يعطيها عادل وعداً قاطعاً بأنه يحبها ،وايضاً لا يهتم لها فيعاملها مثلها مثل الجميع .

.....

ولكنها ترى نظراته الخفيه لها في مرآه السياره ، وكلما رأت ذلك فرحت أكثر وأكثر و غنت بصوتٍ اعلى مع الفتيات .

ولكن ماذا بعادل؟ هو نفسه لا يعلم.

يتسائل كثيراً : هل أحبها؟ فلماذا اهتم بحضورها او عدمه ؟

ولماذا اسأل اخوتي عنها إذا غابت ؟

و أظهر لها عكس كل ذلك ، لانني دائما اتعامل قاصداً بأن أظهر لها بأنني لا أبالي لها ولا اعطيها اهتمام.

ولكن ذلك حقي ،فنحن ظروفنا سيئه للغايه.

لا أريدها أن تعيش على أمل لا استطيع تحقيقه ، واعيش بذنبان.

ذنب قلبي الذي حبها ولكن عقلي يجبرني ان أظهر لها العكس لأنني لن استطيع تغيير الواقع ،

وذنبها حين أرى فرحتها بأعترافي بحبي لها وانا اعلم جيدا ان تلك الفرحه لن تدوم واني لن استطيع تحقيق أبسط ما يمكن تحقيقه في اي زيجة.

من "مهر" و "شبكه" و و...

لماذا يشغل الإنسان باله بكل سئ ومُعكر للصفو في اوقات الفرحه ؟

لماذا نبحث عن الحزن من بين تفاصيل الفرح وكأننا نتفنن في تعذيب قلوبنا !

وكأن عقولنا تنتقم من كل لحظه اتبعنا فيها القلب و تعطينا درساً في عدم إتباعه مره أخرى.

ولكن من يدري متى سنتبع عقولنا ؟

.....

وعلى صعيدٍ آخر تقف منه واثقه من نفسها ترتدي فستاناً غاية ف الاناقه والجمال.

و تذهب لغرفة امها برقة وتقول لها : يلا يمامي انا بقيت جاهزه اهو.

فتنظر امها لها نظره اعجاب وحب من الطراز الأول. وكأنها ترى ابنتها التى كانت تركض حولها وهي صغيره، الان حوريه من حوريات الجنه فلقد تميزت منه بالشعر الاسود العربي الأصيل، و العيون الرماديه الفاتنه و البشره البيضاء ناصعة البياض ، وكان كل من ينظر لها يقع في جمالها من الوهله الاولى.

وايضاً تمتعت بمكانة ومركز مرموق في المجتمع فهي الآن في عامها الثاني في جامعه من الجامعات الدوليه.

و والدها يتمتع بالملايين في شركاته.

لذا عليها ان تكون فخوره بنفسها وبكل مقومات الجمال التي تمتلكها.

ولكنها دائما تشعر بشئ غريب ... لماذا لم تحب بعد ؟ لماذا لم يدق قلبها حتى الآن؟ لقد قرأت الكثير من روايات الحب و الافلام الرومانسيه التي تجعل الدموع تنهمر في نهاية القصه..

ولكنها لا تشعر بصدق تلك المشاعر لانها لم تجربها بعد.

ولقد رمقها والدها بنظرة شغف و كأنه يخبر نفسه بأن ابنته كبرت وأصبحت فتاة جميلة يتمناها الجميع .

متمنياً لها ان تجد من يحبها ويحفظها مثل ما احب هو زوجته.

.....

نعم ف"سامح" والد منه لديه قصة حب طويله مع زوجته.

فقد حبها منذ الصغر ولكن والدها زوّجها لرجل آخر ،و لم يتحمل سامح ذلك.

فسافر بعيداً وعاد عندما ارسلت له حبيبته رساله بريديه بأنها انفصلت عن زوجها منذ قديم الوقت وما زالت تنتظره.

وها هو يعود إلي مصر ومعه الأموال التي تجعله يبدأ حياته محققاً كل ما يريد ويتزوج حبيبته و يعيشا في سعادة حتى الآن.

كل يوم يتمنى ان تدوم تلك السعاده ولا تتدخل رياح القدر في تلك الحياة معلنة عن ظهور بعض الحقائق التى قد تقلب تلك السعادة رأساً على عقِب.

وهنا تتجه عائله سامح الي عائله رشوان و يقابلهم رشوان بفرحة عارمه ، و سعاده شديده.

و وسط تلك الأحاديث المعتادة عن العمل والوظائف تتحدث ملك ابنة رشوان الي منه قائله : انتي جميله اوي يا منه وشعرك حلو اوي بتروحي كوافير ايه ؟...

فترد منه بخجل :ميرسي يا ملوكه انتي اجمل بكتير بس انا مش بروح كوافيرات.

فترمقها ملك بنظرة استغراب بالغة قائله: عاوزه تقنعيني ان ده كله طبيييعيييي!

.....

ووسط تلك الأحاديث يدخل معتز لكي يرحب بالضيوف.

و يعبر عن مدى سعادته بلقائهم .

لقد كان معتز فتى تُعجب به اي فتاه من النظره الاولى ، من طريقه ملابسه الكلاسيكيه، و شعره البنى و لحيته الكثيفة المائله للإصفرار .

ولكن ذلك لم يجذب انتباه منه فقط.

بل ما شغلها هو نبضات قلبها .. ما ذلك ؟ لقد شعرت بإحساس غريب حين رأيته.

وكأن القدر أراد أن يجمع بيننا في تلك اللحظه لغرضٍ ما.

ويتقدم معتز ليمد يده ليسلم على منه و يبدئا حديثهما الذي طال كثيراً.

تحدثا وكأنهما وحدهما ولا يوجد شخص آخر حولهم.

تحدثوا عن كل شئ وأخبرته بحياتها بالتفصيل و هو كان خير مُستمعٍ لها.

و بعد أن تناولت العائلتان الغداء عرض معتز عليها ان يحتسيا كوباً من القهوه في حديقة منزلهم.

ووافقت منه واخذا يتحدثا أكثر وأكثر و أخذت تنظر منه لمعتز نظرات كلها اعجاب وفخر بما يقوله فقد انتقل من استماعه الي حديثه عن نفسه وإنجازاته.

وكم هو شخص عطوف ومحب وصادق ،و لقد لفت انتباه منه كل حرف كان يقوله.

لقد لاحظ معتز ذلك من تعبيرات وجهها المندهشه بفرحة.

.....

وعلى ذكر الفرحه فكانت فرحة منى لا تقدر بمال عندما ذهب احمد لرؤيتها للمره الاولى في فستانها الأبيض.

وتعالت أصوات الفتيات حولهما تزغردن وتصفقن.

احتضن احمد منى وكأنه يريد أن يحتفظ بها لنفسه بعد عناء سنوات حتى يصلوا لتلك اللحظه السعيده.

وهنا نجد الزفه قد بدأت والجميع يتراقص ويتمايل، وفرحة منى كانت بالغه لما يحدث حولها فلقد حققت ما تريده.

والان نهاية قصة حبهما السعيده تتوج بالزواج.

ولكن هل هي النهايه ؟ ام انها مجرد البدايه لحياة قادمه ؟

.....

انتهى حفل الزفاف واتجهت العروس لمنزلها و عاد الجميع لمنازله مختلف الشعور .

فهناك من عاد فرحاً و هناك من عاد متحسراً يتمنى أن تنتهي قصة حبه بزواج مثل ما رأى.

وهناك من يرى كل ذلك ويتمنى أن تكون تلك السعاده دائمه على أصحابها .

قليل ما ترى من يحب لك السعاده بصدق ، ويتمنى لك الخير في شئون حياتك.

ولكن اعلم جيداً بأن السعاده لها مفاهيم عدة وقد تخرب تلك السعاده تفاصيل بسيطه غير ظاهره...

قد تبحث انت عنها لكي تكسر ملل السعاده.

فهكذا الإنسان .

يشتاق كثيراً لمرارة القهوة لأنه مل حلاوة العسل.

الفصل الثالث

على انغام "ام كلثوم" تقف منه في شرفة غرفتها تائهه تفكر و تحدث نفسها قائله:

عدا اسبوع.

عدا اسبوع من وقت ما شوفت "معتز. "

هو انا ليه بفكر فيه كتير كده يشمعنا هو!

لقد جذبها من الوهله الأولى التي رأته بها.

ولا تعلم لماذا.

مثلا لانها لم تحب من قبل ؟

او لانها تجد شئ من القبول تجاه والدها نحوه ؟

ام لأنها أحببته وانتهى الأمر؟

لا تعلم ولكن هل هي فقط التي تعلقت به من فراغ وكانت...

يقاطع ذلك التفكير صوت والدة منه قائله: الجميل سرحان في ايه م الصبح كده على اغاني الست ؟

ترد منه بابتسامه: ولا حاجه يمامي بس بفكر شويه و عاوزه انزل عشان زهقت م القعده ف البيت .

ترد والدتها سريعا: طب ما تروحي النادي يحبيبتي وكل صحب..

تقاطعها منه بحدة قائله: صحباتي ايه دول مش صحباتي ومحدش فيهم بيحبني انا مليش صاحبه غير..غير ملك

ترد والدتها : خلاص يحبيبتي اتصلي بملك ولو فاضيه النهارده روحي قضي معاها اليوم.

.....

ترد منه بفرحه عارمه: بجد يا مامي.

فتقبلها والدتها قائله:بجد يا عيون مامي .

وتقفز منه لتتصل ب ملك لترد ملك بفتور قائله: هاي يا منه صباح النور....ااه ف البيت بس يشمعنا.....تيجي ؟ مم ماشي تعالي طبعا انا كده كده مش هخرج غير بليل ...اوكي مستنياكي بااي.

تلقي هاتفها على سريرها ثم تذهب لغرفة معتز أخيها و توقظه بشده قائله : قوم يا بيه السنيوره بتاعتك جايه

يرد معتز وهو ما زال في نومه : انهي سنيوره بالظبط فترد اخته بغضب: انت هتستعبط السنيوره بنت سامح بيه ...مننه.

يقفز معتز من على سريره فرحاً قائلا : ايه ده منه جايه!!

حلو اوي الكلام ده يبقا وقعت خلاص

ترد ملك : معتز ابعدوا عني انتو الاتنين انا ورايا شوبينج وحفلات و...

يقاطعها معتز قائلا باستهزاء: وحازم اه كملي .

ترد اخته بتوتر :حا حازم انا مقولتش حازم

يرد معتز بغضب : اوعي تفتكريني نايم على وداني ولا معرفش انني بتعملي ايه يا ملك ولا سبتي مراد الشافعي عشان مين.

.....

ترد بغضب : يووووووه مراد الشافعي تاااني هو خلاص مفيش ف الدنيا غير زفت الشافعي انا مبطيقوش يمعتز مبحبوش .

فيرد معتز :لكن بتحبي حازم اللي ولا تعرفيله ولا اصل ولا فصل ولا..

تقاطعه وهي خارجه من الغرفه : لا أعرف انا عارفه اصله وفصله كويس وبكره تشوف حازم ده اللي هيرفع عيلتنا ولا منه هانم بتاعتك.

تخرج ملك من الغرفه تفكر.

بالفعل لا تعلم لحازم اصل من فصل فقد قابلته صدفه في إحدى الحفلات.

ولكن تعلقت به وحبته كثيرا ، ومن الممكن طريقته في عدم الاهتمام الكافي بها هو ما جعلها تتعلق به وتحبه كثيرا هكذا.

ومن يدري ما يفعله الحب...

الحب كحكم الإعدام على صاحبه عندما يصدر الحكم لا يستطيع المحكوم عليه الا القبول بالحكم ،و التعامل معه وكأنه اختياره هو.

بالرغم من أن نهايه الحكم تكون موت ...و في أحيان أخرى تظهر الحقيقه و تكون حياة جديده و ينعم المحكوم عليه بحريته ولكن في أغلب الأحيان يصدر حكم الإعدام....

.....

على ذكر الحب نقف عند سهى فهي فتاة رومانسيه فكاهيه.

تتمتع بالعيون الزرقاء و الشعر البني القصير.

تجلس الان تذاكر في بلكونتها وتشرب ال "شاي بحليب"على انغام فيروز وهي تشدو قائله "انا لحبيبي وحبيبي إلي"

ويقاطع ذلك الصفو صوت والدتها قائله: دي مذاكره ايه دي انا نفسي افهم هتفضلي يإما ماسكه التليفون يإما مشغلالي الزفت ده علطول فين المذاكره يامو ثانويه عامه.

فترد سهى بكل هدوء قائله : هششششش بصي فيروز بتقول ايه بتقول يا شمس المحبه حكاايتنا اغزليي اااه.

فتخرج الام من البلكونة وهي متذمره على ابنتها قائله: وقال عاوزه تخش طب قال هههاي طبي من بوقك.

لقد وصلت تلك الجمله الكثير من خيوط التفكير لدى سهى.

فبالفعل كانت رغبتها دائما وابدا هي أن تكون طبيبه بشريه ،ولقد تمنى ذلك والدها قبل أن يتوفى وما زال يتمناها أخوها عادل الذي يعمل نهارا وليلا لكي يوفر لها مصاريفها حتى تصبح ذات شأن ولكن لماذا ؟

لماذا ظهر كريم في حياتها منذ السنه السابقه ؟ نعم فهي واقعه في حب كريم ولا تتوقف عن التفكير به طوال الوقت .

كيف عرفته ؟

.....

ببساطه جدا من "الفيس بوك" مثلها مثل قصص الحب الكثيره المزيفه.

ولكنها مقتنعه اقتناعاً تاماً بأنه يحبها مثل ما تحبه وأكثر.

بل لقد وعدها بأنها اذا دخلت كليه الطب سيأتي ويطلب يدها من أخيها و ستُزف الي حبها الأول مثل ما زُفت اختها منى لزوجها الآن.

و لكن هل سيقبل عادل أخيها ب...

يقطع صوت تفكيرها مره اخري صوت ..ولكنه صوت تستلذه وهو رنين هاتفها.

نعم كريم يتصل فتجري على هاتفها وترد بكل حنان و يبدئا كلامها المعسول و... فجأه يدخل عادل متسائلاً : بتكلمي مين يا سهى ومبسوطه اوي كده ؟

ترد بتوتر ورعب :عاد عادل ايه ده انت مش كنت ف الشغل طلعت امتا

يقاطعها وهو يسحب الهاتف: بقولك بتكلمي ميين...الو ..الو ..تمام انا هعرف بنفسي والموبايل ده مش هتشوفيه تاني.

ويخرج عادل غاضباً وتبكي سهى على المكالمة التى انتظرتها طوال امس ولكن دون جدوى.

و تفكر ماذا سيفعل بها عادل اذا علم بقصتها مع كريم.

.....

فحبها لكريم بسيط و هادئ.

ف كريم لا يطلب ان يقابلها او جميع الطلبات التي لن تستطيع تنفيذها.

فهو قابلٌ بها بمجرد الحديث معها على الهاتف و على مواقع التواصل حتى تلتحق بالجامعه و يأتي لطلبها. سهى دائمه التفكير في ذلك الأمر..

ولكن من يفكر بعادل؟ هو نفسه لا يفكر بنفسه...

اصبح في سن الخامسة والثلاثين من عمره ولم يتزوج بعد.

حياته كلها تتلخص في عمله و إنفاقه على إخوته البنات حتى زوج اثنان منهما و الثالثه ينتظر كونها طبيبه.

ولكن يبدو انها لن تكون كذلك فلقد تغير حالها كثيراً. ولقد سأل والدته كثيراً وكثيراً عن حال سهى ولكن دائما الرد هو خوفها من الدراسه...وهو ايضاً يخاف ...يخاف على نفسه بأن ينساها وسط تلك الانشغالات.

.....

اما "مي" دائمه التفكير في عادل.

وتتمنى اليوم الذي يأتي وينتشلها من حياة الفقر التي تعيشها مع أخيها وزوجة أخيها.

وهي تعلم جيداً ان أخيها يفعل ما بوسعه لكي يجد عمل مناسب.

ولكن حتى الآن لم يثبت في وظيفه معينه ف يوماً يعمل كعامل في شركه مقاولات ويوماً لا يعمل ، وزوجته مطالبها لا تنتهي و منذ علم بحملها وهو عارم السعاده.

لانهم انتظروا ذلك الحمل كثيراً ، وهي أيضاً استغلت تلك الفرصه لكي تتدلل عليه و تطلب منه ما لا يستطيع.

حتى انه تداين لكي يوفر لها طعامها و ادويتها ولكن من يفكر بي ؟

من يريد راحتي او يهتم لي ؟

تنادي عليها سعاد زوجة أخيها بغضب قائله: عماله اقول يا مي يا مي وانتي ولا انتي هنا اييه هتفضلي واقفه تغسلي ف الطبقين دول سااعه؟ يلا شهلي عشان في غسيل لسه ..ااه اه يا بطنى واه يابني يحبيبي ياللي ف بطني.

.....

تحاول دائما ازعاجي ولكن دون جدوى.

انا لا أظهر لها اي سوء ولا اي رد فعل.

انا مجرد آله تعش فقط لكي تخدم ليس أكثر ولا أقل.

آله تنتظر من يحررها من تلك الحياة ، ولكن إلى متى سأظل احبه واظهر حبي له و هو في مقابل ذلك يتجنبني و يبتعد عني بقدر استطاعته.

لماذا الحب مُذل هكذا ؟

هل الحب مُذل بالفعل؟ ام هل اختيار الشخص هو الذي توقف عليه العلاقه ؟ بالفعل فإذا تحدثنا عن الحب فهناك الكثير من القصص مثل " قيص وليلى" و "روميو وجوليت " و و...جميعهم حبوا وضحوا بحياتهم في مقابل من يحبوهم ،ولكن في يومنا ذلك أصبحنا نبحث عن السبب الذي يجعلنا نصنع مشكله مع من نحبهم.

وكأننا نريد التخلص من كل أحبابنا بدون إدراك حتى نصل في نهاية اليوم الي وسادتنا باكين بأنه لا يوجد أحد في هذه الحياه يحبنا ولا يهتم لأمرنا .

ولكن تأكد جيداً بأنك مهما كنت على درجه كبيره من الخبث و الشر فستستطيع جذب كل من حولك نحوك.

.....

ولكن انت تعلم جيداً بأنك لا تحبهم ولا يحبوك...

انها مجرد صداقه زائفه من أجل مصلحة لكلا الطرفين.

ووقتها ستكون انت اكبر الخاسرين على عكس الشخص الطيب التلقائي.

اي نعم قد لا يملك جميع أصدقائك ،ولكن يملك اثنان او ثلاثه يحبونه بصدق و يتمنون له كل خير و سعاده .

الصداقه ليست بالوجوه المتعدده والمدح والتشكر...

الصداقه مواقف ،ومن الموقف الأول يظهر معدن صديقك.

ولكن هل الجميع يعرف ذلك المعدن من المره الأولى ؟

الفصل الرابع

تدخل منه بفرح لمنزل صديقتها واعينها تبحث بشغف في المكان مثل التي تريد أن تخرج من وجهها وتبحث عن معتز.

نعم لقد تعلقت به من الوهله الأولى ولكن هل ذلك التعلق سيودى بها للفرحه والسعادة التي تستحقها ام الي سبيل آخر.

بالتأكيد سيروى لنا القدر ذلك.

تقول ملك مكرره: يا منه اييه فينك عماله اقولك اقعدي اقعدي انتي بتدوري على حد ؟

ترد منه بتوتر : حد حد مين يعني ههه انا جيالك انتي اصلا عامله ايه يا ملك انا بحبك اوي والله وبحب رقتك دي.

ترد ملك بفرحه مصحوبة بغرور: ههه ميرسي يا منه ده من ذوقك وكل الناس بتقولي كده علفكره نعمل ايه بقا ف جمالي هههههههه.

يتدخل معتز ف الكلام حيث ظهر فجأه من خلف منه قائلاً: لا لا لو هنتكلم ع الجمال ف منه تكسب طبعا

تقف منه بفرحه وتنظر خلفها فتجده انه معتز الذي حلمت برؤيته لمدة أسبوع.

ها هو الان تشعر نحوه بشعور غريب.

.....

ما هذا الشعور ؟ احساس بالوخز في قلبي و نبضاته التي ازدادت بشده مع توتر ورعشه في يدي وقدمي ،

هل ذلك هو الحب؟

هل هذه لوعته التي طلاما وصفتها الاغاني والافلام ؟

يقاطع كل ذلك التفكير معتز ماداً يده مصافحا لمنه بلطف ف تمدها هي ايضاً فيشدها إليه ويقبل يدها.

فيحمر وجه منه خجلاً و تجلس سريعاً موجهه كلامها لملك قائله: الجو اا الجو حر اوي ايه ده .

فتضحك ملك باستغراب قائله : التكييف على 22 اخليه على 18 ؟

ولا اقولك حل احسن انا هخليهم يعملولكوا اتنين لمون على ما اخلص مكالمه كده ع السريع واجي...

واه صح خلي بالك من نفسك يا منه احسن معتز مبيعتقش هههه.

يرد معتز سريعاً : لا لا دي منه دي ليها غلاوة خاصه عندي....

عامله ايه يا منه وازي باباكي وشركاته وشغله كله تمام؟

تنظر له منه هائمه ولا ترد ...فقد كان معتز فتى أحلام اي فتاه فهو وسيم و لبق في الكلام.

وايضاً مستواه الاجتماعي ممتاز وكان ذلك اول تجربة حب لمنه لذا وجب أن تقع به من النظره الاولى هكذا.

.....

يعيد سؤاله مره أخرى ثم يقول لها : منه انتي كويسه ؟

ترد منه سريعا : ايوه انا كويسه بس مش عارفه في ايه النهارده ايه التوتر ده

يرد معتز بعد فهمه لأمرها : ولا توتر ولا حاجه ده حتى المفروض انا اللي اتوتر اني قاعد مع اشيك وأجمل بنت شافتها عنيا تعرفي انك...

تقاطعه منه وهي تقفز من مكانها قائله بحدة: انا لازم امشي انا اتأخرت اوي وافتكرت معاد مهم جدا كمان كنت ناسياه...

ابقا سلملي على ملك اما تيجي بقا وهبقا اكلمك واتساب اوكي؟

فيرد معتز وهو واثق من نفسه وجالس مكانه وبهدوء قائلاً :اوكي يا منون باااي.

تخرج منه مسرعه من المنزل وتسمع ملك صوت المنزل فتأتي مسرعه لمعتز قائله: الله يخربيتك هببت ايه مع البت خلتها تجري كده دي مبقالهاش ربع ساعه.

فيرد معتز وهو واضعاً قدم على قدم قائلاً: الفار وقع ف المصيده يا مالوك.

وقع و هنبدأ اللعبه الحلوه بقا.

.....

في ظل تفكير قلبك في كل القادم السعيد الذي تتمناه وتخطط له وتعتقد بأنه لا توجد عوائق لمنعك من الوصول لأحلامك وحبك عليك ان تتذكر شيئاً مهما.

وهو ان القلب لا يفكر، ولا يأخذ قرارات سليمه في أغلب الأحيان.

تذكر دائما بأنه يوجب عليك تفكيرك بعقلك في وقت معين لكي تستطيع أن تنقذ ما يمكن إنقاذه .

فقط تذكر ذلك.

يرن هاتف ملك فتذهب بكل فتور لترد فهي تعلم أن حازم لا يهتم لها لكي يتصل بها ولكن هنا المفاجاه .

انه رقم حازم بالفعل فردت ملك بسرعه قائله : هاي يا زومااا عامل ايه اخيراً حنيت واتصلت.....

ايه انت بتقول ايه انت قولتها اخيرا ؟ا

اخيرا قولت بحبك اخيييرااا نطق يا ناس نطق..

اهدا ايه مش ههدا انا لازم اشوفك دلوقتي انت فين...

اوكي جيالك حالا مش هتأخر باي يزوميي .

كانت تتراقص من الفرحه مثل التي ولدت من جديد ،فهي لا تصدق بأنه لان اخيراً وأعترف بحبه لها.

ولكن ماذا تعرف عنه من الاساس؟ هي تعرف فقط ما يريد أن يخبره بها ليس أكثر ولا أقل.

ولكن لا يهم الآن التفكير بعقل ومنطق.

.....

ما يهم هو إسعاد القلب الذي طالما تألم واشتاق للحب الحقيقي وليس الزائف من أجل المال و المكانه والجمال .

وها هي في سيارتها وتذهب بفرحة لكي تقابل حازم حبيبها الذي قلما اعطى اهتماماً لها و الان هي ذاهبه في اول موعد غرامي رسمياً بينهما.

فما كان قبل ذلك كانت مجرد مقابلات بداعي الصداقه لا أكثر ولكنها كانت تتعلق به كل يوم أكثر من اليوم السابق .

اما هي تغني فرحة مع اغاني الراديو قائله : الله الله ايه الجمال ده الحياه احلوت من امتاا هوا هوا.....

يقطع ذلك صوت هاتفها فترد قائله : ايوه يحبيبي انا ف العربيه وجايه اهو

يرد المتصل قائلا : حبيبي ؟ وجايه فين ولمين يا ملك ؟ يا ملك حرام عليكي اللي بتعمليه فيا ده انا عملتلك ايه عشان تكرهيني كده يعني ده ذنب قلبي اللي حبك دوناً عن بنات مصر كلها يا ملك انا...

تقاطعه بصوت عالي قائله : الله يقطع ملك واللي عاوز ملك انت عاوز مني ايه يا مراد كفايه بقا انا مش بحبك والله العظيم مبحبكش حل عني بقا يا اخي

.....

يرد عليها بغضب : ليه يا ملك لييه متحبيينيش ليه فيا ايه ناقص عشان متحبينيش؟

ترد بسرعه وبدون تفكير: انت مش ناقص بس انا بحب حد تاني ووصلتلك ده باكتر من طريقه وانت لوح مبتفهمش اعمل ايه يعني انا بحب واحد تاني بحبه وبيحبني خلاص فهمت وصلت لك ولا اقولها بالانجليزي؟

يرد بنبرة حزن قائلاً: ماشي يا ملك ..اوعدك مش هتصل بيكي تاني وربنا يوفقك ف حياتك مع اللي بتقولي انه بيحبك ده

فتقول: ماشي يعم ميرسي كتير ليك يلا عاوز حاجه باي باي ....هففف كاتك القرف خرجتني من المود.

.....

نعم نحن البشر هكذا ...نحن لا نشعر بقيمة ما بيدنا.

فقط نرى جمال و براقة ما في يد الآخرين اما ما في ايدينا فإنه سئ سئ للغايه.

لا نريده ولا نحبه ، من يتمنى أن يحقق لنا كل ما نريده نجده شخص لا يستحق الحب....

حتى وإن رأى كل من حولك بأنه المناسب ولكنهم معذورين...

فإنهم يفكرون بعقولهم، أما المُحِب لا يتحكم فيه إلا قلبه.

لذلك يتحمل المُحِب مسؤليه اختياره وحبه ونتائجه ولا يذهب للبكاء في حضن صديق او أخ لأنه يعلم كم اللوم والعتاب لعدم سماعه لعقله و سيره خلف قلبه مثل المنوم مغناطيسياً.

فيكتفي فقط بالبكاء في وسادته....

ولكنه لا يعلم أن تلك النهايه ستكون لا محالة...

يعتقد بأن النهايه ستكون مثل ما يخطط . ولكن هل الجميع يحالفه الحظ وتسير الرياح بما تشتهي نفسه ؟

ولكن صدقت ام كلثوم في قولها " اهرب من قلبي اروح على فين " لأنك مهما حاولت السيطره على قلبك وجعل عقلك المتحكم بك...

لن تستطيع مادمت لم ينكسر قلبك بعد....

فقط تذكر بأنه لن تستطيع ما دمت لم ينكسر قلبك بعد.

.....

ولكن على صعيد آخر هناك من لا تفكر بالحب نهائي...نعم آمال هل نتذكرها ؟

آمال مثال بسيط للمرأه المصريه العاديه التي تحيا حياتها من أجل أطفالها.

اي نعم لا تحب زوجها ولكنه خفف عبء مصاريفها من على أخيها عادل.

و ايضاً لديها طفلان و ستضع قريباً طفلها الثالث آمله بأن تنشغل بأولادها وان تمر أيامها سهله دون خروج عن المعتاد...

فمثلاً اكبر مشاكلها هي أن تنقطع المياه لديها في شقتها فلا تستطيع غسل الصحون...

او ان تضع ملحاً زائداً في الطعام.

من الممكن أن تكون حياتها ليست مرغوبه لدى البعض ولكنها مقبوله.

وتعيشها بفرحها وحزنها وتذهب لأمها واخوتها كل حين وحين لكي تشكو حالها وتسمع حكايات جيرانهم في منزل الطفوله وترجع مره أخرى لمنزلها وحياتها المعتادة.

في بعض الأحيان ترى حياة الآخرين وتتمنى لو كانت حياتك بالرغم من عدم نقص حياتك.

.....

بالعكس قد تكن حياتك بها ميزات عنهم ولكن النفس تبحث عن كل غريب وغير مألوف ....وقليل من الأنفس التي ترضى بقدرها مثل آمال..

وكثير كثير من الناس من يسخط على حياة يتمناها غيره كثير من الناس.

ولكن من يدرك النعيم الذي به إلا بعد زواله!

فنجد ايضاَ سعاد التي كانت في دار أيتام وتُعامل اسوأ معامله وتزوجت من رجل كبير في السن لكي ينتشلها من مرض وألم الدار.

ولكنها في النهايه علمت انها انتقلت من عذاب لعذاب اكبر حتى طلقها زوجها وتركها في الشارع بدون ملجأ. حتى جمعت الصدفه بينها وبين محمد و تزوجا.

ولكن الإنسان كما يقال متمرد على كل أوضاعه،

لا يقبل بأي وضعٍ يكن به.

فهي أيضا غير قابله بحياتها الفقيره مع محمد ولا ترى الا السئ في حياتهما...

على عكس انها اذا نظرت فستجد بيت يحميها وطفل في بطنها وزوج يكد طوال اليوم حتى يحصل على بعض الأموال البسيطه التي قد توفر بعض طلباتها ، ولكنها فقط تقوم بمعاندة اخته المسكينه و تطلب من زوجها المزيد من الطلبات كي تشعره بالعجز وبتفضلها على الحياة معه .

ولكن من يرى السئ فقط في حياته يستحق الندم على كل شئ بعد فوات الأوان.

الفصل الخامس

. تتراقص ملك بهدوء و فرحة مع حازم الذي خطف قلبها منذ الوهلة الأولى.

وهى تدرك جيداً قيمة نفسها من مال و جمال ايضاً.

فلقد تمتعت بالشعر الأشقر و العيون البنيه و الرموش الطويله والقوام المنحوت الذي يجعل من ينظر لها يُفتن بها ولكن الكثير من المفتونين لم ينالوا إعجابها.

فقط حازم من استطاع احتلال قلبها.

و ما ادراك ما احتلال القلب!

إنه تنويمٌ مغناطيسي يجعل الإنسان آله في يد من يحبه يحركه كيفما يشاء ولكن يكون ذلك مُحبباً على القلب لأنه مِن مَن يحبه.

وهنا حازم وهو يتناول العشاء بلطف ولباقة مع ملك قائلاً : كنت دايماً بفكر اعترفلك اني بحبك بس كنت بخاف تفتكريني زي اللي كل شويه ييجو يقولولك انهم معجبين وهما عنيهم على فلوس بباكي.

.....

ده اللي خلاني استنا و استحمل لغايه اما حسيت من ناحيتك بأنك برضو بتحبيني ف قررت اني اقولك.

فترد ملك وهي هائمه في عينيه قائله : انا حبيتك اوي يا حازم انت مش عارف انا لما بشوفك بس قلبي بيدق بسرعه ازاي

وبتحصلي حاله غريبه كده عمري م حسيت بيها مع اي حد...

حاسه دايما اني عاوزه أفضل معاك وبصالك زي دلوقتي كده.

يرد حازم وهو ممسكاً يدها بحب قائلاً: بحبك اوي يا ملوكتى.

الحب كما يُقال طفوليٌ خداع و يجعل صاحبه في حاله من الهيام والحب التي تجعله يريد أن يعيش عمره مرتين كي يكرر تلك اللحظات السعيده الممتعه مره واثنان وأكثر.

.....

وهكذا أيضاً تتمنى منه ، فأصبحت يومياً تحدث معتز ، ويشاركوا بعضهم البعض تفاصيل يومهم واحداثه منذ استيقاظهم وحتى نومهم.

تعلقت منه بمعتز كثيراً ، وهو أيضاً يشعر نحوها بشيءٍ غريب.

فلقد اعتقد انها مجرد فتره في حياته حتى يصل لما يريده و يقضى وقتاً ممتعاً معها مثل الفتيات السابقة التي عرفهم .

ولكن يشعر بشئ من داخله بأن تلك الفتاة غير الكثير ، وأن حبها له صادق بالقدر الذي جعله يشعر بأنه معدوم الحركه و التفكير عند حديثه معها.

فأصبح لا يستطيع التلاعب كما كان يفعل في سابق الأمر.

بل أصبح هو من يبحث عنها ويطلب مقابلتها و جعلها تتأكد من شعورها نحوه ولكنه لم يخبرها بعد.

هل يخاف الحب؟

ام يخاف ان يُرد مكسوراً اذا حبها كما كانت تحبه الفتيات اللاتي كسرهن في الماضي ؟

.....

هناك من يتعلم من ماضية ويحسن مستقبله لكي لا يكرر أخطاء الماضي ، وهناك من ينتقم من الآم الماضي في أشخاص لم يذنبوا ولم يشاركوا في ماضيهم السئ.

ف سعاد دائمة الشكوى و التذمر على زوجها محمد الذى يتمتع بطيبة بالغة و بصبرٍ لا يملكه شخص مثله

و يرضى بما قدره الله له و يقبل حياته الصعبه.

في مقابل جلوسه و تناوله طعامه ونومه مطمئن البال.

على عكس سعاد ف دائما تفكر و تبحث عن أسباب المشاكل و الغضب.

و دائما ما تحاول الانتقام من ماضيها الفاشل في حاضرها المستقر ولكنها لا تعلم أن نهاية ذلك عواقب وخيمة.

تنادي سعاد على مي قائله: راحة فين يا هانم انا نازله اصلا بعد شويه هقابل واحده صحبتي وهتنزلي انتي كمان دلوقتي تروحي فين وترجعي امتا وازاي وانتي معكيش مفتاح؟

.....

فترد ما بكل هدوء: براحه بس انتي ما صدقتي اتفتحتي ومش هتتقفلي...انا راحه لسهى هقعد معاها شويه عشان قابلت مامتها ف السوق وقالتلي انها مضايقه وخايفه من امتحاناتها ف هروح...و بعدين ثانيه واحده كده ! صحبتك مين اللي راحه تقابليها من امتا وانتي عندك صحاب يا مرات اخويا ؟

فترد سعاد بصوت عالي: وانتي مالك انتي يا مي عندي ولا مش عندي ولا المفروض استأذنك قبل م أصاحب حد اياك؟

فترد مي وهي تاركة المنزل قائلة : لا لا وعلى ايه انا ماشية م الصداع ده اريحلي .

فتنمنم سعاد قائله : يلا المركب اللي تودي قال على آخر الزمن هتيجي دي تحاسبني بعمل ايه وبشوف مين....

.....

إما اتصل بالبيه التاني ده كمان ...الو ...ايه يا مسعد ..انا عاوزه اقابلك النهارده انا مبقتش طايقه العيشه دي بقا وعاوزه اتطلق ونتجوز انا وانت بقا....

هو ايه اللي اتجننت انشالله نعيش ف خرابة المهم نبقا مع بعض وعيلك اللي ف بطني ده يتكتب على اسمك انت مش على اسم المنيل على عينه محمد.....

هو ايه اللي لا بقولك هقابلك النهارده يعني هقابلك و لازم نحط حد لكل ده عشان انا مبقتش طايقه محمد ده خلاص ولا هو ولا اخته الزفته دي

... ماشي ...ماشي هقوم البس وجايه اهو.....

لو مجتش يا مسعد ودِيني وايماني لأقدم فيك وصولات الامانه وابقا وريني حلاوتك ف السجن بقا...ايوه كده اتعدل يلا امشي كاتك نيله.

.....

طبع الإنسان يغلب التطبع، ولا تستطيع أن تجبر أحد على أن يكون نقياً أو صادقاُ حتى وإن عاملته بالحسنى ...

فليس الجميع من يرد الحسنة بالحسنة .

والان تجلس مي مع سهى وتسمع لها بكائها وهي تشدو لها اشتياقها لكريم و تأكدها من قلقه عليها وأنها تتمنى فقط سماع صوته.

و تحاول مى مراراً وتكراراً تحذيرها منه ومن تلاعب الشباب في ذلك الوقت بالفتيات من مواقع التواصل الاجتماعي ...ولكن دون جدوى.

تتحدث سهى ببكاء قائله : انتي مش عارفه كريم بيحبني ازاي يا مي والله مش عارفه...

لكن منى اختي كانت عارفه و قالتلي اتمسكي بيه ده بيحبك بجد...

اختى منى عشان حبت فهماني لكن انتي مش عارفه تفهميني يا مي عشان متحبيتيش قبل كده.

تسكت سهى وهي تشعر بمدى الخطأ الذي اقترفته لانها تعلم مدى حب مي لأخيها عادل ولكن لم تحزن مسامع مي تلك الجمله...

.....

بل يحزنها الواقع ...واقعها الأليم الذي يثبت لها يوماً بعد يوم بأنها لن تصل لما تتمناه .

فهي لا تجد لما تتمناه دليل ، ولا تشعر بأي شئ يدل على حبه لها، فهي بالكاد تراه صدفه ويلقي عليها السلام كما يلقيه على الغريب.

تحاول مى تغيير الموضوع وتسأل سهى عن أحوال اختاها امال و منى فتخبرها سهى بأن منى حياتها مستقره مع زوجها.

وان امال كالعاده في مشاكل مع زوجها وأولادها يوماً بعد يوم ...إما يهددها زوجها بالزواج مره اخرى..

وإما مصاريف اولادهم وحملها الذي تحمله مره تلو المره اعتقاداً بأنها هكذا ستجبر زوجها على عدم التفكير في غيرها بسبب كثرة عبء المصاريف.

و تكمل حديثها عن عادل فهو منهمك في عمله ليلاً ونهاراً لكي يوفر لوالدته وأخته مصاريفهم و يتناسى نفسه يوماً بعد يوم.

.....

لم يزد حديث سهى مي الا حزناً وفقداناً بالأمل .

ولكن هناك ما تذكرته مي بعيداً عن كل تلك القصص. فهمّت مي تحدث سهى : سهى انتي امتحاناتك فاضل عليها يدوب اسبوع صح!

انتي ازاي سايبه نفسك كده!

ازاي ضحيتي بحلمك وحلم ابوكي الله يرحمه واخوكي اللي طافح الكوته عشان يوفرلك مصاريف دروسك ؟ وانتي قاعده تعيطي على كريم ونيله!

ترد سهى باستسلام قائله : انا مش عارفه ايه اللي حصلي..

بقعد اذاكر افكر فيه..

اكلمه افكر فيه مكلموش افكر فيه مش عارفه سيطر عليا كده ازاي انا مش عارفه حبيته اوي كده ليه!!

ترد عليها مي بغضب : لا يا سهى لازم تعرفي لان ده مستقبلك ولو ملحقتيش نفسك الكام يوم دول كل حاجه هتضيع من حوليكي...

بلاش يا سهى تفرطي ف حلمك زي مانا فرطت فيه ومكملتش تعليمي...

ذاكري عشان نفسك يا سهى ذا.....

.....

تسمع الفتاتان صوت صياح و سقوط فجائي....

انه صوت والدة سهى.

فتركضا على الفور وتحاول سهى ان تفيق والدتها ولكن دون جدوى.

وتتصل مي بعادل وتخبره بسقوط والدته ارضاً وعدم معرفتهما للسبب.

يمر الوقت ويأتي عادل بسيارة أجرة و يصعد بسرعه و العرق يصب منه و يداه و قدماه ترتعش من الخوف على والدته.

و يحملها هو وسهى ومى ويذهبا للمستشفى المجاوره لهم.

تُحجز الام في الرعاية المركزه و يخبرهم الطبيب بأنها تعاني من هبوط حاد في الدوره الدموية وانها اذا استمرت على تلك الحالة سيكون هناك خطوره على استمرار حياتها.

.....

فتسقط سهى بعد سماعها تلك الجمله التي وقعت عليا وقع الصعقه و تلحق بها صديقتها مي وتجلس بها جانباً.

ويتصل عادل بشقيقاتيه ليخبرهما بما حدث و يعجلهما بالمجئ للاطمئنان على والدتهن خاصة بأن سنها الكبير قد جعلهم يخافوا أكثر وأكثر على حالتها وان تفارق الحياة في أي لحظه.

تتصل مى بمحمد أخيها وتطلب منه ان يأتي على الفور لكي يكون بجانب عادل و بالفعل بعد وقت ليس بالقصير يحضر محمد وايضا تحضر منى و يقف الجميع منتظر الطبيب.

حتى تأتي امال وتقطع ذلك الانتظار بصياحها واغمائها الذي لفت انتباه جميع من بالمستشفى فيهدأ الجميع من روعها بأن والدتهن مازالت حية وانهم ينتظروا الطبيب حتى يطمئنهن .

يقطع ذلك التوتر عادل قائلا: شوفوا امال اللي وقعت دي تاكل ايه واللي عاوز يروح يروح تشكروا على وقفتكوا دي و كمان عشان غلط على اللي ف بطنها اللي بيحصل ده وماما ان شاء الله هتبقا كويسه خدوها وامشوا بعد م اجيبلها اي حاجه تاكلها من تحت.

فيرد الجميع بالرفض وان الجميع ينتظر أن تستيقظ الام من وعكتها وتعود منزلها سالمة ثم يتجه عادل للخروج من المستشفى فتعرض عليه مي بالمجئ معه و تذهب معه خارج المستشفى.

.....

وتحاول تهوين الموقف عليه وان تظل معه في محنته ولكنه لا يعيرها انتباه ولا يبالي لكل ما تقوله حتى يقاطعها بحزم قائلاً : تشكري جدا يا انسه مي على وقوفك معايا انا واخواتي وانا عارف انك غاليه اوي عندهم وعندي انا كمان.

فتنظر له مي نظره فرحه وهي تنتظر الجمله التي سيقولها عادل.

ثم يكمل حديثه قائلاً : انتي غاليه اوي عندي يا مي والله زيك زي سهى وامال ومنى اخواتي كده بالظبط...

لقد قال تلك الجمله وهو يعلم جيدا كيف ستسقط على مسامعها ولكنه لا يريد أن يعطيها امل تجاهه ويكون سبباً في كسرها وحزنها إذا لم يستطع تحقيق ما تريده.

ولكن في لحظه سماع مي تلك الجمله و وجع قلبها ...رأت شيئاً لم يكن بالحسبان.

رأت سعاد زوجه أخيها تركب "موتسيكل" خلف رجل ليس بالغريب على نظرها ...نعم انه الرجل الذي وجدته مع زوجة أخيها ف المنزل يوماً ما واخبرتها سعاد بأنه النجار ويأخذ مقاسات السرير.

هل من الممكن أن تكون على علاقه معه وتخون اخى!

.....

يقاطاع عادل تلك الاندهاش على وجه مي قائلا: في ايه يا مي انتي شوفتي عفريت ولا ايه ؟

فترد مي متعثلمه قائله: لا لا مم مفيش حاجه انا عاوزه اطمن بس على الحجه عشان اروح انا ومحمد عشان تعبانه اوي.

ويعودا المستشفى مره أخرى ويطمئنهم الطبيب باستقرار حالة والدتهما وانها ستظل تحت الملاحظه حتى غدا فيطمئن الجميع ويتجهوا لمنازلهم ماعدا عادل وسهى فقد صمموا على البقاء مع امهم.

فأخبر عادل سهى بأن تأخذ اخوتها امال ومنى ويتجهوا للمنزل وأعطاها هاتفها الذي سلبه منها لكي تطمئن على والدتها منه حتى غداً عندما تأتي لها مره أخرى .

تجلس امال ومنى يتحدثا معا في صاله منزل طفولتهم شاكيه كل منهما للاخرى أعباء الحياة الزوجيه وصعوبتها.

.....

وفي الغرفه الأخرى تُحدّث سهى كريم وتبكي له من اشتياقها له وخوفها على امها ،

ويطمئنها كريم بأنها ستكون بخير و يؤكد لها تواجده معها و وقوفه بجانبها و يهدئها حتى تنام.

ولكن يبدو أنه لا يوجد نوم فى منزل آخر...فقد عزمت مي على مواجهه زوجه أخيها بما رأته اليوم واخذت نزول أخيها للجلوس على المقهى فرصة لتدخل غرفة زوجة أخيها قائله: انتي قولتيلي كنتي فين بقا النهارده يا مرات اخويا ؟

فتقفز سعاد من مكانها بغضب وتتجه نحو مي قائله : انتي ازاي يا بت انتي تخشي عليا الاوضه كده من غير لا احم ولا دستور ...وبعدين انتي مالك كنت فين يستي كنت دايره على حل شعري ليكي فيه ؟

فترد مي بضحك قائله : اديكي قولتيها بعضمة لساانك كنتي دايرة على حل شعرك وانا شوفتك بعنيا الاتنين وانتى راكبه الموتسيكل ورا النجار اللي جبتيه هنا قبل كده فاكره ولا لا يا مرات اخوياااا.

.....

تنصدم سعاد لوهلة ثم تهجم على مي و تمسكها من شعرها وتخبرها بصوت منخفض: عارفه لو فكرتي بس تجيبي سيرة باللي قولتيه دلوقتي ده لاخوكي؟

انا هسوء سمعتك واقول اني قفشتك مع الواد عادل ...ااه عادل اوعي تكوني مفكراني نايمه على وداني ومعرفش الغراميات اللي راحه جايه بينكو...لاا يا بت مش كل الطير اللي يتاكل لحمه و انتي واخوكي عندى متسووش تعريفه ...على الله يا مي تجيبي سيره ودين النبي لاندمك ع اليوم اللي عرفتيني فيه ..فاهمه يبت ولا مش فاهمه؟

تخرج مي من الغرفة باكيه ومصدومه من كل ما سمعته.

لقد تمنت أن تصحح لها زوجة أخيها ما حدث ...ولكن حدث عكس ذلك فقدت اعترفت بخيانتها وهددتها بحبها لعادل .

حبها لعادل الذى أصبح موذٍ لها بكل الاحوال.

ولكن متى ستدرك ذلك ؟ وكيف ستخبر أخيها بما حدث ؟

أخذت تفكر طيلة الليل حتى غلبها النوم .

ولكن من يدري ماذا سيحدث بعد.

الفصل السادس

تستيقظ سهى و امال و منى على صوت الهاتف وعلى صوت عادل وهو يخبرهن بأن حالة والدتهن ساءت أكثر ويجب الحضور على الفور لرؤيتها.

تنهض كل منهن راكضه لا ترى أمامها فتلك توقظ أطفالها وتلك تتصل بكريم تخبره بما يحدث وتلك تتصل بزوجها حتى يترك عمله ويأتي.

ولكنه يمتنع بسبب ظروف خاصه بالعمل فتغلق مع الهاتف وهي تتأفف منه ومن حالة الذي أصبح لا ينال رضاها.

تذهب الفتيات راكضات في الشارع كي تلحقن بأمهن التى كدت وتعبت في تربيتهن وآملين ان يمد الله في عمرها ويديم سعادتهن السابقه.

وتراهن سهى فتلحق بهم سريعاً دون الاستئذان من احد في المنزل و تذهب الفتيات للمستشفى لا تدركن ما سيرونه بعد دقائق معدودة.

.....

الخوف على من تحب مؤلم للغايه، لأنك ترى نفسك عاجزاً على تقديم شيئاً له سوى البكاء على ذكرياتكم الجميله و على فقدانك الفرحة من بعد فراقة .

تصل الفتيات للمستشفى لتدخلن لوالدتهن للاطمئنان عليها وتنتظر مى بجانب عادل تطمئنه بأنها ستكون بخير .

ولكن القدر له رأي آخر في ذلك....

في حين انتظار الجميع للطبيب خارج الغرفه يخرج الطبيب بهدوء قائلاً الجمله المعتادة: البقاء لله هي دلوقتي ارتاحت و ف حته احسن مننا كلنا.

بالتأكيد تستطيع أن تتوقع ما حدث من اغماءات و عويل وبكاء من الفتيات اللاتي فقدن امهن التي كانت بمثابة الاب والام لهن و رأين لحظات فرحهن ولعبهن و هن صغار تنهدم امامهن .

ولكن الغير متوقع كان عادل...

.....

لقد سقط عادل باكياً كالأطفال الصغيره ولم يجد بجانبه سوى مي تلتحقه في احضانها فيبكي اكثر واكثر وهو يشعر بأنه الان أصبح يتيم.

لقد فقد والدته التي طالما خففت عليه الام ومشقة العمل و دعت له بأن يرى السعاده في حياته.

لقد فقد ابتسامتها وسلامها له من بلكونة غرفتها كل صباح قبل ذهابه للعمل.

لقد كان اقرب اولادها لها.

انهمر في البكاء دون استيعاب في حضن من يشكو ويبكي ولكنه حضن يحتويه ويعوضه عن ما يشعر بأنه فقده.

في وسط كل تلك الأجواء الباكيه الحزينه والاغماءات نجد مي سعيده .

نعم إن حبيبها التي تمنت فقط ان ينظر لها،هو الان في أحضانها يبث شكواه والمه لها.

نعم هي حزينه للغايه بسبب بكاؤه و حزنها على المتوفيه ولكن رياح القدر قد انبتت في صحرائها ورود الامل الصغيره.

ومي مستعدة تمام الاستعداد على أن تروي تلك الزهور حتى تكون بستان أحلامها الذي طلاما تمنته.

.....

وفي جانب آخر تبكي ملك بكل ما بها من قوة.

فلقد هددها حازم بأنه سيتركها لانه وجدها تمزح مع فتى آخر في اخر حفلة حضروها معاً.

تستمع ملك لفيروز وهي تقول "في شي بده يصير...في شي عم بيصير "

وتبكي أكثر وأكثر لانها غير مدركه لماذا أصبحت هكذا ..لم يتحكم بها أحد من قبل هكذا ! حتى والدتها فهي مشغوله طيلة الوقت مع صديقاتها في النوادي و المطاعم ولا يرونها الا قليلاً، ووالدها الذي يكاد ان يعيش في شركته من إفراط حبه في الأموال وحاول كثيراُ ان يحبب معتز في الشركه هكذا ولكن دون فائده، معتز يحب الفتيات فقط ..يحب تعلقهن به و وقوعهن في غرامه من النظره الأولى..

معتز الذي لم يعطي لملك ثلث الاهتمام الذي يعطيه لكل فتاه يعرفها يومياً.

ولا حتى الاهتمام الذي أعطاه لمنه...منه التى تتذكر انه معجب بها هي فقط و لا تعلم بمواعيده الخفيه يوميا مع الفتيات اشكالاً وأنواع.

.....

ولماذا لا تحاول التقرب من منه ؟

بما ان عائلتها لم تقدم لها معروفاً لتحاول اذا مع الغريب.

تتصل ملك بمنه وتقص عليها مدى حبها لحازم ومدى صرامته معها وتهدئها منه بأنه يفعل ذلك بسبب حبه لها وانه يريدها فتاة عاقله جيده و انها مجرد غيرة ليس أكثر و تشعر منه بأنها اكتسبت اخت كانت تتمناها دائماً وابداً وايضا تخبرها ملك بشعورها براحه بعد أن أخبرتها بما يحزنها وبعد نصائح منه لها بأن تطيع حازم وبأنه يريد مصلحتها وبأن تجعله يُعجل من تقدمه للزواج بها وتنتهي المكالمة بينهما بهدوء لتدخل والدة منه عليها تتحدث معها في مختلف الأحاديث وفي نهايه الحديث توجه لها سؤال قائله : هو انتي في حاجه بينك وبين معتز رشوان يا منه ؟

فتتوتر منه قائله : لا لا حاجه ايه يمامي هو انا بتاعت حاجه وكلام فاضي اجنا جاست فريندز و بعدين لو جه وقالي اي حاجه هقوله يجي يقول الكلام ده لبابي... صح يمامي ؟

.....

ترد الام بفرحه وتقبل ابنتها قائله: صح يا قلب مامي يلا نامي بقا عشان نروح النادي بكره الصبح بقالي كتير مخرجتش معاكي .

فتبتسم لها ابنتها وتشير بالقبول ولكن على ذكر عدم الخروج منذ وقت...

لقد مر مدة ولم تقابل منه معتز بعد ..اي نعم يتحدثا يومياً ولكن اغلب الوقت يخبرها بأنه مشغول في عمله في الشركه مع والده و هي لا تعرف لماذا تشتاق له هكذا؟

فهو لم يخبرها بإعجابه بها بعد ...ولكنه فعل الكثير وقال الأكثر الذي يدل على وقوعه بحبها وليس فقط اعجابه..ولكن لماذا لم يخبرها حتى الآن؟

ولكن ها هو معتز بالفعل منشغل كثيراً ولكن مع فتاة أخرى يرقص و يتمايل معها في إحدى الحفلات ولا يعطي اهتماماً لما يحدث حوله .

هكذا الإنسان قد يمتلك كنز ولكن دون أن يدرك ، ولا يحاول أن يحافظ على ما يمتلك.

بل يفضل أن يغامر و يتخلى عن كل النعم التي يحيا بها مقابل استمتاعه بنزوة بسيطه تمر عليه مرور الكرام.

كما يعتقد أنها تمر مرور الكرام ولكنه لا يدري عواقب كل نزواته بأنها ستسلبه كنزه عاجلاً ام آجلاً.

.....

ظلام...ظلام الليل وظلام القلوب و الوجوه في المنزل.

فالجميع مجتمعين كما اعتادوا في الماضي يجتمعوا أمام التلفاز وتتعالى أصوات ضحكاتهم و شجارهم الفكاهي ولكن اليوم يجتمعوا والحزن جامعهم .

فالام نائمه بغرفتها نومتها النهائيه التي ستنتقل في صباحها الي التراب وهو مثواها الأخير .

هدوء وكأنه هدوء ما قبل العاصفة، وحضورامال و منى والجميع حزين و صامت لا يستطيع أن يتحدث ...لا يوجد سوى صوت امال تتأوه من تعبها من البكاء على والدتها وعلى تعب الحمل الذى زاد بعد سقوطها واغماءها أكثر من مره.

ولا يلومها لائم فقد كانت امها هي المواساة التي تستلقاها في كل زياره و كانت تصبرها على حياتها مع زوجها و الآن لقد فقدت الحنية و الحب و المواساة فقد كانت اقرب اخوتها لأمها.. فلماذا لا تبكي ؟

.....

ومنى ايضاً ...النادمه على كل اللحظات التى علي صوتها فيها على والدتها وهى تقسم لها بأنها ستتزوج احمد وانه يحبها وكانت امها تنصحها بأن تفكر ولا تنساق خلف قلبها ولكن قليلاً ما كانت تسمع لها ..وقليلاً ما كانت تساعدها في اعمال المنزل...تتحسر الآن على كل اللحظات التي ضيعتها بعيداً عن والدتها التي سيغمرها التراب في الصباح.

ولكن سهى لا تبكي ولا تصدق ما يحدث حولها ،وتتمنى ان لا ينتهي ليل تلك الليله وتتمنى ان يدوم الظلام حتى لا يفرق التراب بينها وبين والدتها التي كانت تمثل لها حياتها كلها،فقد كانت تستيقظ على صوتها وعلى الشاي بحليب الذي تعده لها وتدعو لها بأن يوفقها الله في دراستها ولكن اي دراسه ! لقد فارقها الامل و الدافع في ان تصبح شيئاً عظيماً ...لقد أرادت فقط ان تجعل والدتها فخوره بها.

.....

وها هي والدتها أصبحت في تعداد الموتى وينتظر الجميع حلول الصباح حتى يتم تغسيلها ودفنها بجانب أقاربها.

ولكن عادل قد صمد امام كل ما يحدث حوله حتى لا يشعر إخوته بالضعف،فلم يتبقى لهم سواه.

لقد أدرك هول الخطأ الذي اقترفه حين ارتمى في أحضان مي باكياً ويعلم جيداً كم الآمال التي ستبنيها مي على ذلك الفعل .

ولكنه لا يطيق ان يقترف خطأ أو يشعر بذنب في تلك اللحظات المحزنه وهو جالس بجانب والدته في غرفتها يتأملها للحظات الاخيره.

يعلم جيداً انه يجب ان يكون قوياً ، وأنه سيحمل تلك الام التي طالما حملته و اعتنت به وسهرت بجانبه الليالي ،ولكنه سيحملها الي مئواها الأخير .

يتمنى أن يمر غداً عليه وكأنه لم يكن لأنه يدرك جيداً مدى الحزن الذي ينتظرهم من بعد تلك الليلة .

.....

تغادر مي منزل عادل و ترحل مع محمد وهي تعد سهى بأنها ستأتيها غداً باكراً.

ولكن في اللحظه التي خرجا من المنزل فيها بدأ محمد كلامه مع مي بأنه لا يعجبه الوضع الحالي وانه من الخطأ أن مي نزلت من المنزل دون استئذان وتعود ليلاً هكذا حتى وإن كان بسبب ظرف طارئ مثل ما حدث اليوم.

ولكنها لم تعطي اهتمام لما قاله فإنه أخوها وخائف عليها ولكن ما أعطته اهتمام هو حديث زوجة أخيها و تلميحها بأن مي ذهبت فقط من أجل عادل و بأن عادل لا يعطي لها بالاً و بأنها لا يجب أن تنزل من المنزل مره أخرى و توصي أخيها بأن يعيد تربيتها مره أخرى ولكن كل ذلك لم تعطه مي بالاً.

فكل ما كانت تفكر به ...هو لحظه وجود عادل في أحضانها...فقد شعرت بأنها ملكت الدنيا بما بها.

الفصل السابع

حزنٌ قاتل.

حزن يعم على المكان اجمع ، بعد مرور اسبوعين على وفاة والدتها تشعر سهى وكأنها اصبحت ورقة شجر تلتقطها رياح القدر من مكان لآخر.

حتى كريم الذي كان يواسيها و يحمل عنها همومها ...تركها.

تركها في أكثر وقت احتاجت له فيه.

تركها لأنه يرى أنه يعطلها عن امتحاناتها ولأنها لم تبلي بلاءً حسناً في الامتحانين التى امتحنتهما.

ولكن من يفكر فيها ؟ فيما تشعر ؟ وكم الحزن الدفين بداخلها ؟

كيف لها ان تذاكر و تؤدي في الامتحانات و مؤنستها ووالدتها وكل حياتها قد ماتت!

حتى اختاها تركاها...فلكلٍ منهما منزله وزوجه وعليهما الاعتناء بحياتهما ايضاً.

فقط سهى من تُرِكَت وحيده.

حتى عادل لا تراه الا في وقت النوم .

لا يتحدث معها في شئ ، وكأن وفاة والدتهما قطعت ألسنتهما .

.....

ولكن اعتادت سهى على البكاء يومياً قبل نومها ، لأنها ترى كل شئ باللون الاسود.

حلمها في التحاقها بكلية الطب قد تبخر ، لأنها لم تذاكر ولا تتذكر شئ فيما تمتحنه .

وايضاً كريم الذي طالت الليالي بهما وهما يتحدثا ويحلما بحياتهما معاً ...تخلى عنها في وقت احتياجها له.

ولكنه يعلم جيداً ان ما فعله لمصلحتها، ويريد فقط إعطائها درس لكي تتقن مذاكرتها حتى لا يشعر بالذنب انه اضاع لها حلمها.

ولكنه لا يعلم بأن وجوده في حياتها يهون عليها كل المصاعب التي تواجهها وحدها،فهو بمثابة طوق النجاة لها وسط امواج الحزن التى تحملها من بحرٍ الي بحر.

وأصبح مالها الوحيد الآن هو أن يعود كريم لها لأنها حقاً تحتاجه في تلك الفتره.

وما أصعب شعور الاحتياج !

وبكاؤك طوال الليل منادياً بأسم من تشتاق له.

ذلك الشعور بمثابة حملك لسكين وتقطيعك لجسدك ببطء.

.....

في انتظار ذلك الشخص ان يحمل السكين من يدك و يشدك لأحضانه ليداوي عنك جروحك.

فحاجتك لشخص وانت تعلم انه هو من تخلى عنك ، أسوأ بكثير من حاجتك لشخص انت تعلم بأنه غير متواجد في حياتك رغماً عنه...

وها هي الان مي ايضاً.

تجد يومياً خلافاتها مع زوجة أخيها تزيد ،وايضاً اشتياقها لعادل وعدم استطاعتها ان تصف له ما تشعر به تجاهه.

ولكن هناك أمر جديد عليها لم يكن في الحسبان...

وفي حين جلوسهم يتناولوا "الفول والطعميه" تلقي سعاد جملتها وكأنها تلقي قذيفة في ساحة حرب قائله: ما تقولها يا محمد ع العريس اللي جايلها خليها تفرح ..احسن البت دي هتموت ع الجواز وانت عارف .

فتمرقها مي بنظره كلها اندهاش ثم يكمل محمد كلام زوجته قائلاً: جايلك عريس كويس يا مي ..بيشتغل معايا عامل زيي يعني ف البُنى ف الشركه اللي بشتغل فيها ...وعنده شقه تمليك وميتخيرش عننا كده وانا قولتله اني موافق .

.....

فتقف مي بسرعه و تعلي صوتها قائله: موافق على ايه هي بيعه وشروه؟؟ دي جوازه وانا اللي هتجوز ..على اي اساس تقول اه وانا مش موافقه.

فترد سعاد بغضب قائله: بت يا مي انتي انا زهقت من قعدتك علي قلبي كده ف الشقه اللي زي عشة الفراخ دي اللي مش مكفيانا...روحي عيشي ف شقتك بقا وارتاحي وريحي بدل مانتي قاعدة على قلبي كده و..

فتقاطعها مي وهي قاصدة ما تقوله : قاعده على قلبك ويحصل كل ده ! امال لو مكنتش قاعده على قلبك كان ايه اللي هيحصل ؟ اخويا هييجي يلاقي الرجاله مترصصالك بالدووور.

لم تكمل حديثها حتى تلقت صفعه من أخيها على وجهها فصرخت به : انت بتضربني يا محمد بتضربني عشانها.

وتنهض بعدها ساميه لكي تتلقى مي الصفعه الثانيه على وجهها من سعاد و يتعالى شجارهما ويحاول محمد الفصل بينهما حتى تسقط سعاد محاولة تخويف محمد على الطفل في بطنها وتتأوه قائله: الحقني يمحمد البت ضربتني ف بطني اااه الواد هيموت يمحممد.

.....

فيجري محمد لكي يطمئن عليها وتذهب مي لغرفتها لتبكي وحيده ...لا تعرف لماذا تبكي ..فلقد كثرت أسباب حزنها فتبكي وتنهمر في البكاء لوحدتها و حزنها و امالها التي تعلم أنها لن تتحقق وافتراء زوجة أخيها عليها و ظلم أخيها لها دون علمه بحقيقة زوجته.

وبعد ما حدث اليوم لن يصدقها مهما اقسمت له بأنها تعلم بخيانة زوجته له.

استيقظت مي صباحا على صوت سعاد تتحدث بهدوء قائله: بقولك مي امبارح لمحتله اني اعرف حد تاني و انا غلوشت على اللي حصل عشان ميمسكش عليا حاجه بس انا خلاص زهقت من عيشة الفقر والقرف في وشوشهم دي ولازم نتجوز انا وانت النهارده قبل بكره ...يعني ايه مينفعش ايه اللي منفعوش هتخليني ...

فتركض مي على أخيها محمد توقظه بهدوء و تأخذه ليسمع ما تقوله زوجته.

.....

و يأتي محمد ليسمع سعاد وهي تنهي حديثها قائله :
خلاص استناني مكان ما بنتقابل كل مره وعلى الله تتأخر يلا سلام...

و ما تكاد تدير وجهها حتى تتلقى صفعات على وجهها و يسألها عن من كانت تتحدث معه فترد عليه بخوف قائله :
في ايه دي صحبتي بقولها استنييييني استنييني انت ازاي تضربني!

فما كادت أن تنهي حديثها حتى انهال عليها ضرباً لدرجة ان مي كانت تحاول ان تنجد سعاد من يديه ولكنه لم يكف عن ضربها حتى وجد دماً بجانبه....فتذكر سريعاً طفله في بطنها الذي أصبح الآن في تعداد الموتى.

فيحملها راكضاً و تركض مي خلفه و بجد الناس في الشارع قد التفت تحت بلكونتهم بسبب الصوت العالي وتأتي سهى مع مي وهي لا تعلم شئ مما حدث.

وحين يصلوا الي المستشفى يخبرهم الطبيب بأن الجنين قد أُجهِض وان المريضه تريد زوجها لتخبره شئ..

.....

فعندما يدخل محمد تحدثه سعاد بكل جبروت و غضب قائله: موت ابني يمحمد ..موته...عارف انا مش زعلانه عليه ..انا زعلانه عليك انت عشان هوريك الويل انا وابوه بعد اللي انت عملته فيه ده وهعرفك مقامك كويس انت واخوك اللي برا دي...

مبقاش انا إن ما فقدتلك اختك دي وخليتك تقول الله حق.

وقعت جمله " انا وابوه" على محمد وقع الصاعقه...فلم يجد نفسه الا وهو يخنق رقبتها وهو يصرخ بها.

و بعد أن ينجدها الأطباء من يده يلقي عليها يمين الطلاق ويخرج آخذاً مي وسهى و يتجه نحو منزله.

لم يكف محمد عن البكاء طيلة الطريق ...كيف لها ان تفعل به ذلك ..لقد طعنته في نخوته وشرفه .

الم يكن كافياً لها ! ابنه الذي كان ينتظره كل يوم لم يكن ابنه!

لقد اعتقد بأنها تحبه وتتحمل معيشته الشاقه بفضل حبها.

.....

ولكنها لم تحبه ربع حبه لها.

اخذ يبكي ويبكي وكأنه طفل صغير قد ضاع من امه.

فقد كانت حبه الأول...وكان يعمل و يكد طوال اليوم حتى يلبي لها طلباتها التي لا تنتهي، ولكنه لم يلومها يوماً لانه يعلم جيدا الفقر الذي تتحمله .

ولكنه الآن يكرهها من صميم قلبه،ويتمنى لو يعود به الزمن لكي يبصق في وجهها على فعلها معه.

ولقد عاهد نفسه بأنه سينخرط في العمل أكثر لكي يوفر لأخته الذي كاد أن ينسا انها تعيش معه بفضل زوجته كل ما تحتاجه و يعوضها عن كل الاسى الذي كانت تراه يومياً.

الشعور بالخيانة و خاصة لدى الرجال تجعلهم ينكسروا،

تجعله يشعر بالنقص وكأنه لم يكن.

وما ادراك بكسرة الرجال!

عندما يشير عليك قدرك باختيار غير اختيارك ...عندما تتغير كل خططك...عندما يتحطم قلبك.

فإنك تتحول بعدها لشخص آخر .

شخص غير مدرك لأي شئ حوله سوى حقه الذي ضاع ويريد أن يثأر من كل الظروف التي حوله لكي يعيد لنفسه تلك الحقوق.

.....

فعندما تحب وتتعلق وتبني احلامك مع شريكة حبك، وفجأة ترى أن سفينتك لن ترسو على شاطئها، و ان رياح القدر ستنتزع ابراج احلامكما وتساويها بأرضك البور .

فتجد من حلمت بأن تشاركك تفاصيل حياتك ...يحبها شخص آخر، ويقاسمها التفاصيل التي كنت تتقاسمها انت معها.

وقتها فقط ستقرر الانتقام ،ولكن تنتقم من قلبك.

قلبك الذي اختارها وحفر تفاصيلها في عقلك بالرغم من رفض عقلك لذلك.

تنتقم من نفسك ومن قلبك مثل انتقام مراد الشافعي لنفسه بعد أن تركته ملك و علم بحب حازم لها.

قرر مراد ان يغادر مصر بأكملها ويكمل حياته منخرطاً في عمله ، داهساً قلبه وحبه الذي أشار عليه بالدمار والحزم و الم القلب.

.....

ولكن ملك لم تشعر بشئ حدث به ،وكل ما تشعر به..

هو السعاده والفرحه مع حازم الذي يتوافر به كل المقومات التي تمنتها...ويوماً بعد يوم تتعلق به أكثر وتحبه أكثر، ولقد عرض عليها الزواج

و لكنها خافت من اخد ذلك القرار.

هل هي قادره على أن تتزوج به وتقبل كل عيوبه قبل مميزاته كما أخبرتها منه من قبل؟

نعم فقد أصبحت ملك ومنه صديقتان مقربتان وتحاول منه ان تنصح ملك بكل ما تستطيع .

فمنه ترى مدى تشتت ملك بعد عرض حازم عليها الزواج.

ولكنها لم تدري بأن حازم عرض على ملك ان يتزوجها عرفياً.

اخذت ملك تفكر يوماً بعد يوم أن وتتسائل لماذا لا يتزوجا رسمياً ؟

ولكنها قررت أن تضع حداً لذلك التفكير وتتصل بحازم وإما أن يقنعها بقراره وإما لا يتزوجا من الأساس.

.....

فعندما رد حازم عليها اخذ بكل سلاسه يحدثها عن اشتياقه لها وانه يجهز " الفيلا" التي سيعيشان معاً بها وهي تحلم و تأمل ان يحقق كل ذلك وعلى الفور وافقت في نهايه المكالمة على زواجهما .

وبعد أن اغلقت معه اتصلت ملك بمنه حتى تجدها بكل فرحه تخبرها بأن أخيها معتز طلب منها أن يخطبها رسمياً وحدد رشوان والدها مع سامح والد منه معاد الخطبه.

فتصمت ملك قليلاً ثم تبارك لمنه بفرحه مصتنعه وتغلق الهاتف وهي تفكر لماذا لم تعد تشعر بفرحه ؟هل تمنت أن تتم خطبتها بمعرفة الجميع مثل منه ؟

ولكنها تعلم جيدا بأن حازم قد وعدها بأن يتزوجها رسمياً وان الزواج العرفي مجرد قرار مؤقت.

ولكن هل تدرك ملك جيداً مدى خطورة ذلك القرار ؟

الفصل الثامن

تشعر منه بسعاده غامره لم تشعرها من قبل.

فلقد حلمت كثيراً و كثيراً بذلك اليوم الذي تكون فيه الملكه.

و يأتي أميرها بالحصان الأبيض ليذهبا لقصر أحلامها.

يتصل معتز بمنه لكي يحدد معها معاد لكي يقابل والدها ويحددوا معاد الخطبة

وبالفعل تخبر منه والدها بأن معتز يريد أن يراه في أمر ما هي لا تعرفه.

فيضحك ابيها ويخبرها بالموعد.

فتركض منه على الهاتف لتخبر معتز به ، فيغازلها ويخبرها مدى حبه لها ،و مدى تعلقه بها و انتظاره خطبتهما بفارغ الصبر .

لقد حبته من اعماق قلبها ، تنتظر اليوم الذي تقابله فيه لكي تنظر لملامح وجهه وهو يتحدث ،

و تدرس تفاصيله وكأنها تحفرها بذاكرتها.

وكأنها لا تكتفي من الحديث معه يومياً على الهاتف ، وتعرف كل التفاصيل التي يريد أن يجعلها تعرفها.

ولكنها تعتقد بأنها تعرف كل ما يدور في يومه.

.....

ولكن من يدري ؟ امن الممكن أن يغير الحب عاداتنا السيئه؟

هل يستطيع الحب ان يقتل الشر بداخلنا لكي يُحييّ النقاء والبراءة ؟

أم سنستغل حب الطرف الآخر لنا لكي نطعنه في ظهره ؟

لكي نزيد من لهب الشر بداخلنا، ونظهر جناحات الملائكه خاصتنا للطرف الآخر لكي نسمع ثنائه علينا ومدى حبه لنا و تمنيه ان يكون ملاك مثلنا.

ذلك النوع من البشر ...تكون نهايته غاية في السوء.

يندم على كل لحظه دهس فيها براءته لكي يرضي ملذاته، وخدع فيها قلب برئ تعلق به وحبه من اعماق قلبه.

ومن الممكن أيضا أن يستطيع الحب تغيير كل ذلك ، فيجعلك تكتفي بحب الطرف الآخر لك ،

ولكن حالات قليله التي يستطيع فيها الحب هزيمه الشر.

.....

لقد أحبت ملك حازم بكل طاقتها،

تسمع حديثه وكأنه انغام عودٍ يعزف لها على سحاب السماء، وهي فراشه تطير من سحابه لسحابه لتسمع عزف كل الآلات بحب و فرحه.

لم تعطِ اهتمام لنتائج قرار زواجهما العرفي ...فقد أعطت زمام الأمور لقلبها لكي يستمتع والفرحه التي ستحل قريباً عليها ، و الاحلام التي ستتحقق،

والأماني التى طالما شيدتها.

لقد اختطفها حازم من عالمها، واستطاع أن يشاركها تفاصيلها كلها ، جعلها تشعر تجاهه بالإدمان .

فلا يمضي يوماً دون أن تحدثه وتستمع لكلامه الرومانسي الذي يذيب قلبها و يجعلها تتطاير من الفرح والسعادة .

أصبح روتينها اليومي صباحاً ان تضع الورود في زهريتها وتجلس لتحتسي مشروبها على انغام فيروز العذبة.

.....

وعلى انغام فيروز ايضاً وهي تقول "بشتاقلك لا بقدر شوفك ولا بقدر احكيك. "

تبكي سهى لمرار فرقة كريم الذي كان لها بمثابة الحبيب والاب والاخ معاً.

فكان قادراً على أن يهون عنها اي الم وحزن،

واستطاع أن يعوضها عن كل ما كانت تشعر به من حرمان.

كانت اقل كلمه منه تكفيها وكأنها تملك العالم كله.

اتتصل به لتخبره كم تشتاق إليه ؟

ولكن وقتها ستتخلى عن كرامتها وكبريائها ...فهو من تخلى عنها.

كيف تعاود الاتصال به؟

ولكن ما كان بينهما لم يكن فقط حب بل كان أكثر من ذلك.

فتتصل بمي لتخبرها بأنها اشتاقت لكريم كثيراً وتريد محادثته.

فتنهال عليها مي بالسب وانها ستكون عديمة الكرامه اذا فعلت ذلك، وانه تخلى عنها وعليها أن تنساه.

.....

ولكن من يفهم!

من يفهم عناء القلب في تلك اللحظات ؟

عندما تشتاق لشخصٍ انت تعلم جيداً انه تخلى عنك.

ولكنك لا تستطيع أن تغض نظرك عن ليالي الحب بينكما.

وعن كل اللحظات السعيده التي تقاسمتوها معاً.

عن تفاصيله التي حفرتها يومياً في ذاكرتك حتى لا يفارقك حتى في منامك ،ويزور احلامك كل يوم.

كيف لقلبك ان يتناسى كل ذلك من أجل ما تُدعَى الكرامه!

كيف لقلبك ان يكره ما كان ينبض كل لحظه من أجل من يحب؟

وكيف تقنع الناصحين بشعورك بالفقدان والوحدة ؟

كيف كل ذلك ؟

وفي معركة القلب والكرامه...من الفائز ؟

هل ستخضع سهى لكرامتها وتتحمل شوقها؟

أم ستستجيب لرغبة قلبها وتتصل به لتخبره كم تشتاق له.

.....

تحدث سهى نفسها قائله : انا بحبه وهو بيحبني وانا عارفه ده كويس...كرامة ايه وزفت ايه انا خلاص تعبت ومحتاجاه جنبي ...هو لو شايف ان بعده عني ف مصلحتي ف لازم اعرفه انه غلطان ...انا ولا عارفه اذاكر ولا اكل ولا انام ...انا بقيت لوحدي ومحتاجاه ..انا هتصل بيه.

وتمسك هاتفها وتتصل به ليرد عليها من الجرس الأول قائلاً سهى حبيبتي وحشتيني اوي ...كل يوم ببقا عاوز اتصل بيكي: وبرجع ف كلامي واقول لا مشغلكيش عن مذاكرتك....انا مش عارف اعيش بعيد عنك يا سهى وشايفك حوليا علطول ...بدور عليكي ف وشوش الناس ف الشوارع يمكن اشوفك صدفه ..وحشتيني اوي يحبيبتي.

تنهار سهى ف البكاء وتخبره كم اشتاقت له أيضاً فتقول له : هونت عليك كل ده يا كريم تسيبني لوحدي كده وسط كل اللي بيحصلي ده!

فيقاطعها في الكلام قائلاً: والله العظيم يحبيبتي انا اللي محتاجك اكتر مانتي محتجاني....انا مبقتش عارف اعيش بعيد عنك ..حاسس اني تايه ودلوقتي رجعت بر الأمان.

.....

عارفه يحبيبتي انا كنت بشتغل 18 ساعه عشان اما ارجع البيت انام م التعب لاني مكنتش بعرف انام م التفكير فيكي كنت شايل همك انك لوحدك بس خوفت اشغلك عن مذاكرتك... يماما.

ترد عليه بفرحه قد افتقدتها منذ فتره ليست بقليلة قائله : متبعدش عني تاني يحبيبي عشان خاطري واوعدك هذاكر واعوض اللي محلتوش ف الامتحانات اللي فاتت.

فيرد عليها ايضاً بفرحه قائلاً : وانا جهزت شقتنا يحبيبتي ويوم ما نتيجتك تطلع وتفرحي هجيلك انا واهلي ونطلبك من اخوكي عشان تبقا الفرحه فرحتين...يلا اسيبك تذاكري بقا يحبيبتي وركزي هه...يلا مع السلامه يا حبيبتي.

تغلق الهاتف وهي تريد أن ترفرف من السعاده ...فقلبها المقبوض قد عاد ينبض من جديد ، والأمل الذي انقطع قد وُصِلَ.

واللون الاسود قد وجدت به خيطاً ابيض ناصع.

هل ستكمل فرحتها ويتحقق ما تتمنى.

أم للقدر رأيٌ آخر؟

.....

ولكن القدر كان في صف مي في تلك الأيام .

فمنذ طلاق زوجة أخيها ومي تشعر بالراحه.

فقد كانت دائمه الغضب من أعمال سعاد الحقيره التي كانت تعاملها كالعبده .

وايضاً توفر الكثير من مال محمد أخيها ، فطلبات مي قليله للغايه اما أمواله كانت تنفقها سعاد في اشياء لا تجد لها معناً ولا غرض.

فها هي مي على انغام اغاني المهرجانات ترقص وتتمايل وهي ترتب غرفتها ودولابها وقد نست ما بقلبها من متاعب واشتياق...او تناست .

وبعد أن انتهت قررت الذهاب لسهى لكي تهون عنها. فآخر مره حادثتها سهى كانت تبكي من اشتياقها لكريم.

ولكن لم تدري مي بأن سهى الآن في قمة سعادتها وفرحها وقد نست وفاة والدتها و نست كل الآلام التي عانت منها الفتره السابقه .

هكذا هو الحب .

يستطيع أن يبدل حالك من أسوأ مزاج الي أعلى درجات السعاده.

من جمله واحده من شخصٍ معين تنتظر منه تلك الجمله.

الفصل التاسع

يشوب الجو حالة من التوتر والاضطراب.

تشعر سهى بالعديد من المشاعر ، فاليوم سيُعلَن عن نتيجة الثانويه العامه.

وايضاً يصاحبها أخيها عادل وصديقتها مي وأختها آمال لها .

الجميع متوتر ينتظر تلك النتيجه.

وتتصل منى اختها لتعتذر عن عدم قدرتها على المجئ ومساندة اختها في ذلك الوقت لأنها في شهور حملها الأولى .

ولكن تلاحظ سهى ان صوت منى على غير عادته .

فقد فقدت بهجتها التي كانت تحادثها بها دائماً.

ولكن لم تلقي سهى بالاً لذلك وكانت تتصل كل دقائق بكريم لكي يطمئنها بأن كل شئ سيكون على ما يرام.

تصرخ مي فجأه في سهى قائله :الموقع فتح يا سهى الموقع فتح تعالى اكتبي رقم جلوسك بسرعه قبل ما النت يعلق تاني.

فتركض سهى ويداها ترتعش وهي تكتب رقم جلوسها وتتخيل ماذا سيحدث اذا لم تحصل على مجموع ينصر أخوها عادل الذي طال تعبه في العمل ليفرح بأخته .

فيُفتَح الموقع وما أن ترى النتيجه سهى حتى ثبتت مكانها متفاجئة ولا تعطي اي رد فعل الا الدهشة.

.....

في حين أطلقت مي الزغاريد واخذت آمال ايضاً تزغرد دون أن ترى النتيجه ولكن من سعادتها بزغاريد مي تأكدت بأن النتيجه مفرحه .

فيصرخ بهما عادل قائلاً : ما تنطقي انتي وهي جابت كام بدل مانتو نازلين زغاريط ولا الهنود الحُمر.

فتبكي سهى قائله : جبت تلاته وتسعين في الميه يا عاااادل .

فيجري عادل محتضنها ويبكي لتذكره والدتهم التي اذا كانت موجوده حتماً ستكون سعيده وفخورة بأبنتها.

لم تدرى سهى اتفرح ام تحزن...

تفرح لفرحة أخيها وأختها التي ما زالت تزغرد وأطفالها تهلل حولها.

ام تحزن لعدم وجود امها معها في ذلك الوقت ،

أو لعدم وجود كريم معها ، وهي تعلم جيداً مدى سعادته بها عندما يعلم ذلك.

فركضت على الهاتف في غرفتها لتطمئنه وسعد بها كثيراً وأخبرها انه يريد رقم هاتف أخيها عادل لكي يهاتفه ويحدد معه معاد الخطبة .

فتفرح سهى أكثر وأكثر و تذهب لتحتضن مي.

.....

وعلى انغام ام كلثوم وهي تقول " الليل وسماه ، ونجومه وقمره وسهره ..وانت وانا" ..قمره

تجهز منه نفسها لأن معتز وعائلته على وشك الحضور لتحديد موعد حفلة خطبتهما.

و تركض والدتها من مكانٍ لمكان في المنزل لتؤكد على جميع العاملين بالمنزل تحضير الطعام على اكمل وجه،

و على ترتيب المنزل بالصوره التي تليق بهم.

وفي النهايه تصعد الام لغرفة منه لتجدها في غاية الجمال.

تنظر لنفسها في المرأه وشعرها الاسود الطويل على ظهرها وفستانها الاسود الذي يظهر قوامها الفاتن، .

فتحتضنها والدتها باكية بفرحتها بإبنتها التي كبرت وستصبح عروس.

و يدخل سامح بعد استئذانه فيجدهما تبكيان فيضحك على بكائهما ، و يقبل يد زوجته بحب ثم يحتضن ابنته بحنان ويخبرها بأن معتز وعائلته بالأسفل وفي انتظارهما .

فتنظر منه لنفسها نظرة اخيره ف المرآه وتخبر والديها بأنها ستنزل بعد لحظات قليلة.

.....

لماذا الرهبه؟

اليست تلك اللحظه التي طال انتظارها؟

ها هو معتز وعائلته بالأسفل ينتظرون إطلالك عليهم مثل القمر في يوم إكتماله .

لماذا تشعر بانقباض عضلات قلبها بسرعه ؟

بالتأكيد من هول الموقف فهي لأول مره توضع في ذل....

يقطع تفكيرها الطويل صوت نقر على الباب ..فتفتح فإذ هي ملك و من نظرتها الأولى لمنه تقول : واااااو يا منه ايه القمر دااااا الدريس الاسود ده تحففففه .

فتخجل منه وترد عليها : ميرسي يا ملك انتي اللي جميله وعينك اجمل .

فتشدها ملك برفق من يدها قائله: طب يلا بقا يا ست الحسن عشان الشاطر حسن تحت مش على بعضه وعمال يقولي منه منه عاوز منه عاوز منه هههههه.

فتضحك الفتاتان وتنزلا لمجالسة الجميع و تحديد الموعد.

.....

وبالطبع تفاجئ الجميع بجمال منه وإطلالتها التي خطفت قلوبهم و بعد سلامها على رشوان وزوجته _ التي كان من الواضح جداً عدم قبولها بتلك الزيجة_ تذهب لتسلم على معتز الذي ظهر اندهاشه بجمال منه وكأنه يراها للمره الاولى ويهم على يدها ليقبلها ويعطيها باقة الورد التي أحضرها لها فتأخذها منه بكل حب.

تجلس منه بفرحة ناظره لوالديها وهي ترى مدى سعادتهما بها وتعلم جيداً بأن كل رغبتهما في الحياة هي سعادتها .

ولكن هناك شئ ناقص...

لقد تمنت منه كثيراً الا تكون وحيدة في يومٍ هكذا.

تمنت أن تمتلك اخت تصاحبها تلك اللحظات الجميله.

لقد أخبرتها ملك كثيراً بأنها ستكون بمثابة الصديقه والاخت الوفية .

ولكن ملك الآن مشغولة كثيراً مع حازم الذي استطاع أن يسيطر على تفاصيل يومها و التحكم بها كما يشاء.

حتى انها لم تستطع أن تحضر مبكراً كما وعدت منه لكي تساعدها قبل أن يأتي معتز ...ولم يأتِ على بالها إعطاء عذر لذلك.

.....

تم تحديد يوم الخطبة و ظهرت السعادة على كل الحضور.

فترى منه انها قد حققت ما كانت تتمنى وهو الحب و الارتباط رسمياً بمن تحب والحصول على حياة هادئه.

ويرى معتز انه كسب الكثير ...كسب ثقة وحب من فتاة فائقة الجمال، يتمناها الكثير.

وايضاً يستمر على حياة اللهو دون معرفتها ...آملاً أن يتغير ويحسن سلوكه بعد الزواج.

ورشوان ايضاً فرح بإبنه الذي سيحصل على مال وجاه وحب ...لقد استطاع أن يحصل ابنه على ما لم يحصل هو.

فلقد تزوج رشوان من زوجته فقط لأنه أراد أن يناسب والدها وامواله الباهظه التي أصبحت ملكه بعد وفاته.

والان يسعى رشوان لتكرار ذلك مره أخرى ليسير معتز ولده على نفس نهجه،وحاول أن يقنع ملك يتزوج مراد الشافعي الذي وعد رشوان بمشاركته بأمواله كلها ولكن رفضت ملك.

وعلى ذكر ملك ..فلقد جلست ملك حزينة من داخلها..

فتمنت ان تكون في موقف منه.

الجميع مبهور ومعجب بها.

والجميع يعلم بخطبتها علناً التي ستقام قريباً.

ولكن لم تتمنى أن يكون حازم مثل أخيها...

يلهو مع كل فتاة يوماً ثم يأتي بوجه الملاك امام منه ليخبرها كم يحبها.

.....

هكذا انت وانا و كل الأشخاص .

يتمنى الانسان ما بيد غيره.

ولا يرضى عن ما يملك...حتى يُسلب منه.

ولكن الندم على ما سُلِب لا يكفي .

فعندما تأخذ قرارك انت وحدك تتحمل عواقبه .

وما أسوأ العواقب التي ستتحملها وانت وحيداً.

تحملك رياح قدرك يميناً ويساراً..

وما عليك إلا القبول لأنك صاحب الاختيار.

.تذكر دائماً انك صاحب الاختيار.

وهنا يظهر نتيجه اختيار منى.

فبدون سابق إنذار تفتح سهى الباب وتجد منى اختها أمامها وحالتها يُرثى لها وتحمل حقائب وتدخل بدون ان تلقي السلام وتجلس بكل هدوء قائله : انا اتطلقت من احمد.. ..

الفصل العاشر

الحبُ مؤذٍ.

يؤذي أصحاب القلوب المرهفه والخيال الواسع.

لا يستحق الحب إلا الأشخاص الرشيدة.

الذين يعطوا عقولهم زمام الأمور، لكي يعطي الإذن للقلب متى يحب و متى يفكر في نهاية ذلك الحب.

في تلك الحالات فقط تستطيع أن تمر سليماً من حادثة حبك .

فقط حين تُحكِم عقلك على قلبك.

اما غير ذلك...فإنك تستنزف قلبك ونفسك وتلقي اللوم في النهايه على الحب.

وتعود خاسراً باكياً كارهاً كلمة واحده وهي الحب.

ولكن هل الحب السبب في كل تلك النهايات المأساوية و القلوب الميتة ؟

الحب برئٌ من تلك النهايات البشعه التي قتلت أصحابها.

يختار الإنسان الشخص الخاطئ وبعدها يعود متندماً على اختياره، وقبل أن يلقي اللوم على نفسه و قلبه الذي اختار اختياراً غاية في السوء...يتذكر ما يمكنه أن يجعله السبب في تلك الآلام والاوجاع.

وهو الحب....

.....

من وقت انفصال منى عن زوجها و عادت الي منزل والدها و تشوب حاله من الحزن في المنزل.

يحاول الجميع ان يتعامل وكأن شيئا لم يحدث.

فعادل منهمكاً في عمله ليلاً ونهاراً ، و سهى مشغوله في العمل بالمنزل و التفكير في اي كليه ستلتحق و في الحديث مع كريم.

اما منى فجالسه تشكو حزنها وحسرتها لطفلها في بطنها على تجربتها الفاشلة التي هدمت جميع أحلامها التي شيدتها على مر الأعوام المتتالية .

وكأن رياح القدر قد عزمت على مساواة ابراج أحلامها بالأرض التى نُدفن بها بعد موتنا.

يكسر ذلك الهدوء محاولة سهى للحديث مع منى قائله : بكره تولدي وتجيبي البيبي اللي يملا حياتك وحياتي ...انا اللي هربيه و هكبره ملكيش دعوه بيه انتي بقا... ودوريلك على شغل وعيشي حياتك يمكن تلاقي اللي ويعوضك ويحب...

تقاطعها منى بصرامه قائله: ي ايه يحبني هههههههههااي حب ايه يا سهى ! حب ايه اللي انتي بتضحكي بيه على نفسك وعليا.

.....

تضحك سهى محاولة تلطيف الأجواء التي يبدو أنها اشتعلت
قائله : مش كل القصص كده يا منى والله ..انتي يمكن
مدرستيش شخصيته اوي ف اتفاجئتي بيه بعد م اتجوزتوا زي
كده لكن مش كل الناس كده..وبعدين الصراحه انا معرفش انتو
اطلقتو ليه اصلا ....بس انا مثلا عارفه كريم كويس اوي،
وعارفه كل عيوبه قبل ميزه و هقدر اني ا...

تتحدث سهى بضحكة سخريه قائله: هتقدري تتعايشي مع
العيوب دي وتغيريها صح ؟ عشم ابليس ف الجنه يا سهى
...قولي دلوقتي بدل م تفوقي متأخر اللي زيك ميغامرش
ويرمي قلبه زي اللي نازل حرب وهو اعزل...ده انتي عرفاه
من ع الفيس يا سهاااا عاوزه منه ايه انتي غير انه يكون
بيتسلى بيكي !!

مفيش حاجه اسمها حب يا سهى الحب ده وداني ف داهيه
ومطلعتش منه غير بالعيل اللي ف بطنى ده اللي هيفضل كل
يوم يفكرني بمرارة الايام اللي استحملتها عشان خاطر
ميتولدش بعيد عن ابوه و ف الاخر اعرف ان ابوه الزباله
اتجوز عليا و لازم أقبل بالامر الواقع يأما مش هيصرف ولا
عليا ولا على ابنه اللي لسه مجاش اصلا.

.....

انا كل اللي حلمت بيه ضاع و كل مشاعري اداس عليها ..حبي اتحول لكره يا سهى بقيت بكرهه من كل قلبي عشان خلاني اتذلل عشان يرضا يطلقني و ف الاخر مخدش جنيه ولا حتت عفش حتى ...هو ده الحب يا سهى هو ده؟

تنظر لها سهى وكأن عينيها على وشك الخروج من وجهها من صدمة ما سمعته من اختها ، تحاول ان تهون على اختها قائله : بقا منى اللي حببتني ف فيروز والست و قعدت تقرالي روايات رومانسيه و كلمتني عن الحب و كل قصصه تقول كده دلوقتي عشان اول مشكله تقابلها ؟ بكره والله تعرفي الحب اللي بجد و تلاقي اللي يقدرك.

فترد عليها منى بألم قائله : عارفه يا سهى ايه الحب ده؟

الحب عامل زي البنج في العمليات..تدخلي العمليه وانتي عارفه انك داخله يشرحوا فيكي و يقطعوا من جسمك

بس عارفه ان البنج هيهون عليكي كل ده و متحسيش بحاجه لا وكمان هتنامي وتحلمي أحلام جميله طول مانتي تحت مفعول البنج ...بس لما تفوقي هتحسي بوجع اضعاف اللي كنتي هتحسيه لو مكنتيش عملتي العمليه.

.....

اهو ده الحب يخليكي هيمانه ومش شايفه حاجه حوليكي غير احلامك الوردي و ان كل حاجه هتمشي زي مانتي مخططالها لغاية اما تقعي على بوزك وتتوجعي من نتيجه الحب ده طول عمرك.

ترد سهى بصدمة لما تسمعه لأول مره : مستحيل يا منى ايه ده لا لا مش كل نهايات الحب كده ...الرك على اختيارك برضو ولازم تحكمي عقلك ومتخليش قلبك وخيالك هما اللي يمشوا حياتك ..لازم تحسبي نهاية كب حاجه وتحطى احتمالات اي حاجه تحصل عشان لما تخسري متتصدميش ف احلامك اللي ضاعت و ف خسارتك ووقتها لو ده حصل هتقعي وقعه ما بعدها قومة .

ترد منى وعينيها تلمع بالدموع قائله: اديكي قولتيها اهو يا سهى ...وقعت ..وقعت ومش هقدر اقوم تاني.

لقد كان الحب حكم إعدام على منى.

قد صدر وهي التي أصدرته على نفسها ، وكانت تستطيع ببساطه ان تنسا تجربتها الاليمه وتعيش لطفلها و تنشغل في حياتها وتبحث عن عمل وتجد نفسها مره أخرى وتجد من يحبها بصدق ويعوضها عن ما حدث لها.

.....

ولكنها تلقت وجعها بحزن واستسلام و تعيش منتظره إصدار الحكم عليها.

ولكن لا نستطيع اللوم عليها ، جميعنا لدينا شخصيات مختلفة.

فعقلك عندما يخطط لحياتك المستقبليه بتفاصيلها وقلبك حينما يحلم ويحب وينتظر مقابل كل ما قدمه...ويجد في النهايه دمار شامل لكل ما خطط له وانتظره .

فلديك حلان ...إما الاستسلام.

او قبول قدرك بنفس راضيه و اخذ تلك الصفعه كدافع لتكوين شخصيتك الجديده .

والتي حتماً سيتحكم فيها عقلك على قلبك لأنك لن تستطيع المجازفة مره اخري ببقايا حُطام قلبك.

.....

هناك من يحيا حياته فقط لتلبية مطالب الآخرين.

فيُفضِل أن يُفني حياته دون الاستمتاع بملذاتها،

في مقابل شعوره بسعادة من حوله.

فنجد عادل ومحمد متشابهان كثيراً في تلك النقطه.

بمحمد بعد انفصاله عن سعاد أصبح يعمل يومياً في شركة استيراد وتصدير مشهوره.

و يحصل على راتب جيد بالنسبه لعامل بناء و كل ما يتمناه هو رضا اخته وسعادتها....

وبعد أن رفضت مي اخته الارتباط بصديق محمد اغلق أخيها ذلك الباب ووعدها بأنه لن يجبرها على شئ في تلك المسأله .

وعادل ايضاً عاش عمره في العمل والكد لتوفير الأموال التي تحتاجها عائلته واستطاع ان يزوج اختاه و ان يُعلم اخته سهى حتى تعمل هي ايضاً ويأتي من يستحقها وعلى سبيل ذلك فعادل يفكر كثيراً...فلقد اتصل به فتى يدعى كريم طالباً منه تحديد موعد لكي يطلب منه الارتباط رسمياً بأخته سهى....

لم يفكر عادل كيف عرفها...

ولم يفكر كيف حصل على رقم هاتفه..

كل ما يفكر به كيف سيفرح بخطبة اخته في يوم طلاق اخته الأخرى.

لا يجد سبباً او عذر لعدم تحمل منى زوجها ، أو محاولة فهمه على الأقل، فلقد تزوجا منذ أشهر معدودة فكيف لهما ان يقررا الانفصال بعد قصة حبهما التى دامت أعوام!!

.....

ولكن هناك من يجد الاعذار و الأسباب التي تجعله يغفر لحبيبه اكبر الأخطاء التي لا يمكن أن تُغفر.

فمنذ اتفاق عائلة منه مع عائله معتز على معاد الخطبة و تغيرت تصرفات معتز مع منه كثيراً.

وكأنه ضمن كتابة منه على اسمه.

وكأنه قد علم انتظارها يومياً لمكالمته فأصبح لا يتصل بها.

فتتصل به منه كل يوم لتسمع تفاصيل يومه فيخبرها بإيجاز ما حدث بيومه و ينهي اتصاله سريعاً مُتحججاً بعمله الذي لا ينتهي.

لا تشكو منه لأحد لانها تعلم بأن عليها تحمل ظروف عمل معتز.

ولم تفكر لحظه بأن تشك بأنه مشغول في شئ آخر غير ما يخبره بها.

فلقد اعتادت على الثقه العمياء بكل من بحياتها.

تعطيهم ظهرها آمنه لما سيحدث ،ولكن...

هل سيصون الجميع تلك الثقة؟

ام سيطعنها أحدهم في ظهرها ؟

الفصل الحادي عشر

تذهب سهى اول ايام دراستها الجامعية بفرحة وسعادة بالغة ،فقد ساعدها التنسيق في الالتحاق بكلية العلوم بجامعة القاهرة.

واتفق كريم معها بأنه سيفاجئها يخبر ما وها هي تنتظر اتصاله ساعة بعد ساعة.

أصبحت حياتها الجامعيه مريحة فقد صادقت الكثير منذ اليوم الأول .

وبعد انتهاء يومها الأول إذ هي تخرج من جامعتها لتجد كريم منتظرها بالخارج.

فتشعر سهى بتوتر شديد وفرحة لم تشهدها من قبل..

ها هو كريم الذي لم تراه من قبل وجهاً لوجه.

ها هو واقفاً أمامها لافتاً الأنظار لما يملكه من هيبة و ملامح عربيه اصليه جعلت كل الفتيات تنظرن له من بعيد.

تشعر سهى بأن قلبها يريد أن يخرج ويركض ليرتمي في أحضان كريم وتنظر له بخجل وهي لا تستطيع أن تحرك قدمها للإمام او تتحدث على الأقل .

حتى انهى كريم كل ذلك وتقدم لها وأخذ يحدثها بهدوء و يضحك من توترها و ردة فعلها لكي لا يشعرها بتوتر ايضاً.

مر الوقت وكأنه لحظات عندما جلس كريم مع سهى يتحدثوا ويضحكوا وكأنهم يتعرفون للمره الاولى حتى انهى كريم حديثه قائلاً : يلا بقا يا ست البنات اما اروحك عشان ساعتين وهشوفك تاني.

.....

فضحكت له وهي تسأل قائله: تشوفني ازاي بعد ساعتين يعبيط انت ايه هتيجي تغنيلي تحت البلكونه.

فيرد كريم مبتسماً : لا هشرب الشربات مع اخوكي في البلكونة يا ظريفه.

فتقفز وهي تصرخ من المفاجآه ويحاول تهدئتها ولكن بلا فائده.

حتى اخذت تضحك من الفرحه وهدأت ثم قال : خلاص فضحتيني وارتاحتي؟ يلا ع البيت ف ثانيه.

اه صح اعمليلي الشربات ورد عشان مبحبش شربات الفراوله.

فتذهب سهى لمنزلها بكل فرحة وسعاده لتذهب وتجد مي وامال ومنى يجهزون المنزل و الطعام لأن هناك عريس أخبرهم عادل بقدومه ،

ويلاحظ عادل مدى فرحة سهى فيسألها اذا كانت تعرف العريس من قبل فتخبره بأنها بالطبع لا تعرف من هو.

و تركض على منى لتخبرها ما حدث قبل أن تصل المنزل ، فتبتسم لها منى بنظره كلها انكسار.

فلقد كانت منى هكذا ايضاً.

كانت يومياً تأتي لوالدتها بفرحة تقص لها ما يحدث مع احمد.

احمد الذي أصبحت كلما تتذكره تشعر بوخز الخيبة و الهزيمة.

.....

وفي الناحيه الأخرى تجهز منه نفسها في مركز التجميل حتى تذهب لحفلة خطبتها في قصرهم الذي طال تحضير حديقته لتليق بمركز العائلتان.

وبجانبها تجلس ملك وهي في كامل جمالها وكأنه يوم زفافها ....ولكنه ليس كأنه.

فبالفعل اليوم هو يوم زواجها بحازم...

ولكن بالطبع بدون علم احد.

فلقد اتفق حازم معها بأن تخبر اهلها في وقت زحام الخطبة انها ستذهب لصديقتها لانها مريضه و ستجلس معها اسبوع حتى تصح.

وكالعادة انهم لن يهتموا لامرها..ف والدتها لا تهتم سوى لنفسها ، ووالدها يهتم بالشركة وبأمواله، ومعتز يهتم بالفتيات حوله.

وفجأة يخبر الجميع سهى بأن العريس قد حضر وفي انتظارها وما أن يراها يندهش لجمالها.

فقد ارتدت فستاناً فضياً وارتدت عقداً من الماس الحر الذي زاد جمالها واناقتها و شعرها الاسود الناعم الذي يتدلى على ظهرها ويجعلها تظهر وكأنها حور من الجنه.

.....

يرقص الجميع بفرحة وسعاده في الحفلة التي حضرها الجميع وحتى حازم التى عرفته ملك للجميع بأنه صديقها المقرب.

ومعتز لم يفارق منه ولو للحظه.

يبدو أنه قد وقع في حبها بالفعل.

وإذ به يجد انغام اغنيه " انا لحبيبي وحبيبي إلي " لفيروز ليبدأ رقصته مع منه بحُب وهدوء وعيناه في عينيها دون الحديث ، يتبادلان اجمل المشاعر وهي الحب، وتحلم منه بأن يستمر ذلك الحب حتى ينتهي عمرها.

فلم تتمنى شيئاً من قبل كما تتمنى أن تدوم تلك العلاقه.

اجمل ما في الحب هو أن تشارك حبيبك كل تفاصيله.

ان تتمنى أن تدفنه بداخلك لكي تحفظه من كل الأنظار حولك.

ان تضمن بأنه لك انت فقط وانه يحيا من اجلك.

ان تجعله يشعر مقدار حبك له.

مهما تصف له عن مدى حبك ...لن تستطيع.

فالحب لا يُوصف.

الحب يجعلك تسهر الليالي وانت تُحدث القمر والنجوم.

وتتسائل عن حال حبيبك الآن...

هل يفكر بك ؟ هل يعلم مدى حبك واشتياقك له؟

هل يعلم كم تؤلمك وخزات قلبك حين تشتاق له ولا تسطيع رؤيته ؟

ولكن لا الم بعد اليوم.

فمنذ اليوم أصبح منه و معتز مخطوبان رسمياً.

وحقهما ان يخرجا وقت ما يريدا .

و ها هي منه في قمة سعادتها وهي ترقص مع والدها ووالدتها .

.....

الذان لا يستطيعان ان يخبئا سعادتهما بإبنتهما الوحيدة.

فيبكي سامح خفية دون أن يراه أحد..

فيشعر ان ابنته التي رآها تكبر يوماً بعد يوم...

سيأخذها معتز....لا أحد يستحق حب ابنته سواه.

فهكذا الاب يكون غيوراً على ابنته حتى من حب زوجها لها.

ينتهي اليوم السعيد بهدوء و يودع الجميع العائلتان بلطف ويخرج كلاً من حازم و ملك بحجة أن حازم سيوصل ملك لصديقتها ، وتخرج منه ومعتز لتناول العشاء في مطعم فاخر بمناسبة إتمام خطبتهما.

و يعود الجميع لحياته الطبيعيه فرحين بمنه ومعتز.

ولكن هنا توجد فرحه من نوعٍ آخر...

فها هو حازم يسير بسيارته ليتجه لشرم الشيخ محدثاً ملك وهو يمسك يدها قائلاً : هخليكي تقضي اسبوع عسل محصلش ....عشان مبقاش حرمتك من حاجه هعملك اسبوع عسل دلوقتي وشهر عسل بما نتجوز رسمي ان شاء الله.

.....

فتفرح ملك و تخبره بأن كل ما يهمها ان يكون بجانبها وانها لا تتمنى من الحياة سواه.

يصل حازم و ملك الي المنزل الذي أخبرها حازم بأنه ملك والده و لقد كان منزلاً فاخراً بطل على شاطئ البحر

و ما ان تدخل ملك حتى تجد البالونات تملئ المنزل و عبارة معلقة مكتوبٌ عليها " بحبك يا ملوكتي."

فتفرح ملك كثيراً وترتمي في أحضان حازم الذي كان في قمة سعادته ثم يجلسا ليتناولا العشاء معاً .

ثم يخبرها حازم بأنه قد جهز ورقتي زواجهما ويمضي عليها بكل فرحة ثم تمضي ملك وهي سعيده سعادةً بالغه .

ثم يقبل حازم يدها و بعدها بأنه سيعيش حياته جاهداً فقط لكي يسعدها ويحقق كل ما تتمناه.

وايضاً ما تريده ملك هو إسعاد قلبها الذي ترى انه لن يجد سعادته إلا إذا كان مع حازم .

ولكنها لم تضع في الحسبان اي عواقب للقرار التي اخذته دون مشاورة اي من أصدقائها او أقاربها .

لن تدرى بعواقب قرارها إلا بعد ذوبان قالب الحب في كأس الواقع.

.....

وهنا تعلو زغاريد امال و مي فرحين بقبول عادل لطلب كريم بأن يحدد موعد خطبته بسهى.

وترقص سهى من فرحتها بداخل غرفتها وتصفق، فقد وصلت لاحلامها.

لقد خُطبت لكريم حبيب عمرها الذي طلاما تحداها الكثير بأنه يتسلى بها لا أكثر، وأنه لم يحبها.

ها هو الان أثبت حبه لها وأحضر أهله و اخذ موافقة أخيها على الارتباط بها رسمياً.

وها هي تخرج لتقدم لهم الشربات و تجلس بخجل وفرحة لا تستطيع أن تخفيها.

و تجلس ايضاً منى بحزن لا تستطيع أن تخفيه.

وكأنها ترى قصة حبها تتكرر من جديد امامها .

ولكنها لن تتمنى ابداً لأختها بأن تنتهي قصة حبها مثل انتهاء قصة منى.

ومن يدرى ...لماذا نعلق فشل علاقاتنا على الاشخاص؟

لماذا لا نرى سوى السئ في حياتنا ؟

من الممكن أن تكون انتهاء علاقتك هي بدايه لعلاقه جديده...حتماً كنت ستخسرها اذا أكملت علاقتك التي امتلأت بالمشاكل والشكوى.

البعض لا يستطيع تحمل المشاكل و يختار الاختيار الاسهل.

ولكن البعض الآخر يتحمل كل ما يواجهه .

مثل آمال التى لم تكف عن الشكوى منذ أن تزوجت.

.....

ورغم ذلك تضحك وتزغرد وترقص مع اولادها وكأنها لم ترى مشقه او حزن في حياتها من قبل.

انه الرضا بالقدر.

عندما تقتنع بأن قدرك سيريك كل ما كُتب لك.

وقتها سترضى وتفرح بكل ما رأيته وستراه في حياتك.

فها هي سهى ايضاً ترقص مع الفتيات بفرحة وتنظر لكريم الذي ينظر لها نظرة حب لن تستطيع وصفها .

نظرة وكأنه يريد أن يخبر الجميع بأنها حبيبته.

بأنها ابنته التي يريد تدليلها وتخبيئها في احضانه .

وكأنه يشعر بأن تعب وشوق الايام قد هان الآن وهو يراها تتراقص من فرحة ارتباطهما رسمياً الآن .

وما أجمل تحقيق حلمك الذي طالما تمنيت تحقيقه.

وطالما تخيلت لحظات وصولك لذلك الحلم ، وكم الفرحه التي ستكون بها انت ومن تحب.

لا يوجد لحظات تسعد القلب و تعيد إليه الحياه من جديد غير لحظات تحقيق ما نبض القلب من أجل الوصول إليه...لحظات الحب.

الحب الذي تتمنى أن تصل له ايضاً مي.

تلك الفتاة البسيطه التي لم ولن تتمنى إلا حب عادل لها مثل حبها له.

ولكنها تراه صخره ...لا يبدى اي ردة فعل عن كل تلميحاتها ونظراتها الملتهبه المعبره عن حبها و تمنيها بأن تكون هي العروس ...بأن تزغرد وتفرح لها جميع الفتيات .

وهي جالسه تمسك بيد عادل وهو يخبرها بحب وهمس مدى حبه لها.

هل سيتحقق ذلك الحلم و تأتي رياح القدر بما اشتهت مي منذ الصغر ؟

ام ستهب الرياح مُقتلعة جذور الامل...

الفصل الثاني عشر

مرت الايام...

و جاء يوم خطبة سهى الذي كانت بسيطه.

فحضر اقاربها واقارب كريم و تناولوا طعام العشاء ثم

علت أصوات الزغاريد عندما هم كريم بأن يعطي سهى شبكتها لكي تلبسها بكل سعادة وفرحة و يتراقص الجميع من السعادة وينسى الجميع همومه واحزانه.

فترقص مي لفرحة سهى التي وصلت لحلمها وتنسى مي

حلمها البعيد الذى لا تدرى ستصل له ام لا تصل...

و ترقص امال كعادتها متناسيه مشاكل حياتها.

و تزغرد منى بفرحة لأختها التى كبرت على يديها وشاركتها تفاصيل حبها لكريم والان قد حقق ما وعدها به و خطبها رسمياً.

ويرقص عادل مع كريم فرحاً بزوج اخته المستقبلي وعيناه تدمع لانه تمنى ان تكون حضرت والدته فرحتهم تلك التي جعلتهم ينسوا جميع الاحزان وكأنهم لم يروا احزان قط.

وفرحتهم بسهى التي أعادت لهم ليالي الفرحه والسعادة التى افتقدوها منذ وفاة والدتهم.

وتنتهي الليله والجميع يشعر بسعادة ويتمنى أن تتم تلك السعاده وتدوم على كلا العائلتين .

.....

ولكن على جانب آخر لم تتم السعاده لنهايتها...

فلم يمضي شهرا على زواج ملك بحازم حتى خُلقت المشاكل بينهما.

يومياً هناك مشاجرات بأن ملك تريد أن ترى حازم وهو يرفض.

فلم تراه منذ اليوم الأخير في شهر عسلهما المزيف.

فقد كان اسبوعاً ملئ بالحب والمشاعر التي يبدو الآن انها مشاعر كاذبه.

فمنذ ذلك اليوم لم ترى ملك حازم ، وكلما حادثته او هاتفته خلق لها الحجج والاعذار وأخبرها بأنه لن يستطيع مقابلتها لأنه يحضر منزلهما الجديد.

فتفرح ملك وتنسى كل ما حدث وكأنه لم يحدث وتكمل حياتها وبعد يومها او ثلاثه تتصل به مره اخرى لمشاجره أخرى .

لقد ملت تلك الحياة.

لماذا يحدث كل ذلك في الظلام ؟

لماذا لا يأتي ويطلب الارتباط بها رسمياً من والدها ؟

.....

قررت ملك ان تسأل كل تلك الاسئله عندما ارسلت له رساله على " WhatsApp" لتخبره بأنها ستنتظره في المطعم الذي اعتادا على ان يتقابلا فيه قبل زواجهما...وانه اذا لم يحضر سيرى ما لا يحبه من أفعالها التي لم تريها اياه من قبل.

و بالفعل يأتي حازم و هو في غاية الغضب و في اول وهلة يراها فيها يمسكها من يدها ويشدها من المطعم ويركبا سيارته ويخبرها بألا تنطق بكلمه حتى يصلا.

ويذهب بها لمكان لا يوجد به أحد ثم يخرجا من السيارة و يبدأ حازم حديثه بغضب وعصبيه قائلا : بتهددیني يا ملك رشوان بتهددي حازم مكاوي ؟

طب انا عاوزك تورينى هتعملي ايه بقا يا بنت رشوان بيه .

فترد عليه ملك بعصبيه وصوت عالي قائله: اه اهددك مانت لو راجل تيجي وتطلبني من رشوان بيه اللي بتقول عليه لكن انت مش راجل وعمال تتهرب مني بحجج فارغه.

.....

وما لها تنهي حديثها حتى تتلقى صفعه على وجهها لم تتلقاها من قبل ثم يتحدث حازم قائلاً : اهو اللي مش راجل اللي بتقولي عليه ده ...ضيع مستقبلك

روحي بقا لابوكي اللي فاكر نفسه بيه قوليله يا باااابي الحقني يا بابي انا اتجوزت عرفي وحازومي قطع الورقتين واثبتي بقا يقلب بابي مين حازم واتجوزتوا امتا وفين عرفي.

فتصرخ ملك بصدمه وتقول: انت انت اكيد بتهزر يا حاتم صح ...انا انا اسفه يحبيبي اني اتعصبت عليك انا مكنش...

يقاطعها حازم وهو يمسك يدها خلف ظهرها قائلاً:

حازم حبيبك ده يا هانم اللي ابوكي نصب على عمه وخسره كل شركاته وخلى ابويا وعمي يموتوا بحسرتهم بسبب شركاتهم اللي رشوان بيييه ابووكي نصب عليهم فيها و خسروا كل فلوسهم في البورصه بسبب شغله اللي من تحت الطرابيزه.

تفتكري كنت هقف انا اتفرج على كل ده ومعملش حاجه ؟

طبعا لأ قولت بقا اكسر قلب ابوكي زي م ضيع مني ابويا وعمي وفلوسنا كلنا.

.....

فقولت اعمل ايه بقاا

مفيش غير ملك ...دلوعة العيلة اللي محدش بيرفضلها طلب ...اخليها تحبني وتتعلق بيا لغايه اما تبقا رقبة أبوها تحت أيدي وادبحه بسكينه تلمه زي اللي دبح اهلي بيها..

روحي بقا يا ملوكتي لبابا قوليله خلي فلوسك تداري فضيحتي مع حازم..

واه صح اخوكي معتز كمان

اللي كل يوم مع واحده شكل وفاكر ان خطوبته الحلوه اللي حضرتها معاكو هتكمل وهيتجوز ويكوش على فلوس البت...

عرفي اخوكي اني بعت لمنه خطيبته لوكيشن الشقه اللي بيقابل فيها بنات كل يوم.

قوليله يجهز هو كمان...

سلام يا هه يا ملوكتي.

ويركب حازم سيارته ويترك ملك وحدها جالسه على الأرض تبكي وهي لا تصدق ما سمعته.

كيف لكل ذلك ان يحدث.

لقد أضاع مستقبلها و خدعها بسبب والدها.

.....

وها هو معتز ستُكشَف الاعيبه القذره على منه البريئه.

ولكنها لن تحذر معتز...

لماذا ينجو هو بأفعاله، ولماذا تجني على منه ان تكمل حياتها مع مجرد خائن...

أخطأ رشوان من أجل الأموال و ظلم الكثيرين.

وها هم أولاده يجنون ثمار الشر التي زرعها والدهم.

تسير ملك وحدها تبكي على قلبها الذي تحطم وعلى مستقبلها الضائع.

فالقدر كان حليف ملك في البدايه.

فقد عُرض على ملك مراد الشافعي مره واثنان والف ولكنها رفضته و قررت أن تسير خلف قراراتها الخاطئ.

فلتتحمل العواقب.

عليك دائماً ان تتحمل نتائج قراراتك و لا تندم.

لأنك لم تندم عندما اتخذت ذلك القرار..

بل كنت تطير من السعاده على أمل أن تستمر الحياة بلونها الوردي.

ولكنك لا تعلم أن الماضي بلونه الاسود سيكون له يد في ان يحول حياتك الورديه الي الاسود القاتم ..الاسود المميت ...لون سكون القبر.

.....

تفتح منه هاتفها لتجد رساله مكتوب بها

"تعاليلي يا حبيبتي ع المكان ده بسرعه عشان عاملك مفاجأه متتخيليهاش و سوري اني معرفتش اكلمك بس موبايلي فصل شحن وده موبايل صاحبي ف خوفت المفاجآه تبوظ ومعرفش اقولك ... يلا متتاخريش يا حبيبتي بااي"

تقرأ منه الرساله بإستعجاب...

فلقد حادثت معتز منذ قليل وأخبرها بأنه مشغول جدا في العمل كالعاده _ وذلك الأمر الذي سأمت منه منذ خطبتهما_ فقررت ان تتصل بأخته ملك لتعلم منها إن كان أمر تلك الرساله حقيقي ام هناك شئ آخر .

فتتصل منه بملك فبعد السلام تسأل منه ملك : هو معتز فين يا ملك اصله باعتلي يقولي تعالي عاملك مفاجأه من رقم غريب ...هو في ايه ؟

فترد عليها ملك بسرعه : روحي بسرعه روحي ده عاملك مفاجأه تحففه يا منه مفاجأه احلى م المفاجآه اللي حازم لسه عاملهالي .

.....

فتتعجب منه وتسألها بفرحه : بجد يا مللللك...طب انا هقوم البس وراحه اهو ...وانتي حازم عملك مفاجأه ايه ؟

فترد ملك بكل نبرة حزن واسى: لا هبقا اقولك بعدين يا منه.

فتسألها منه ما بصوتها فتخبرها ملك بأنه مجرد ارهاق وانها عندما تصل للمنزل ستنام قليلاً وستكون بخير.

فتغلق منه الهاتف و تركض لترتدي ملابسها و تطلب سياره فتأخذها للعنوان المطلوب.

وتصل منه لتجدها عماله تراها للمره الأولى وتسأل عن مكان الشقه المكتوبه في الرساله.

فتدق الباب مره واثنان والثالثه يفتح لها معتز وهو في حالة يُرثى لها ...لا يرتدي قميصه المعتاد التي كانت تراه بألوانه المختلفه....

و آثار شفاه امرأه تملأ وجهه وعنقه فما رأى معتز منه أمامه ووقف مكانه لا يتحدث ولا ينطق .

فتدفعه منه بغضب لتدخل وترى فتاة بالداخل مستلقاة على كنبة هزيلة الحال و ترى زجاجات الخمور امامهم ثم تنظر لمعتز مره أخرى لترى دموع الندم بعيناه.

.....

فتلقي خاتم خطبتهما في وجهه وتخرج وهي تبكي ولا تصدق ما رأته عيناها وحتى تصل الشارع لم تتحمل الم نبضات قلبها التي كانت تنبض وكأنها تعلن رغبة قلبها في الخروج من ضلوع صدرها.

فما بها إلا تسقط ويزدحم الناس حولها حتى تتصل والدتها بها ويرد أحد الناس بجانبها ويخبرها بعنوانها وان تأتِ لان ابنتها ملقاه في الشارع.

الفصل الثالث عشر

تبكي منه بجرح.

تبكي وكأنها لم ولن تبكي مره أخرى .

كيف لذلك ان يحدث !

كيف له أن يحطم قلبها ويدهسه هكذا!

لم تصدق عيناها للوهله الأولى...

اهذا هو حبيبها ؟ معتز ؟

الذي حلمت يوماً بعد يوم بحياتهما معاً.

الذي تمنت أن تنجب أطفالها منه...

خائن؟ يخونها وترى ذلك بعيناها؟

جرح لم يستطيع أحد أن ينتشله من قلبها .

لقد كُسر قلبها.

وهي تضغط على جرحها يوماً بعد يوم .

وهي تنظر لصورهما معاً.

عن مدى فرحتهما في الماضي.

صور خطبتهما .

ونظرات الحب التي كانت تشعر بها منه.

اكان كل ذلك كذب!

.....

كيف لم يحبها !

تحاول والدتها مواساتها ولكن دون جدوى.

تحاول اقناعها بأنها فتاة يتمناها أفضل الناس.

كيف تبكي على مجرد خائن لم يستطع حتى الاعتراف بخطأه، وجعل عائلته كلها تشعر بالخزي من خيانته لابنة صديق والده .

ولكن لم تعطي منه بالاً لكل اقوال والدتها .

تبكي وتبكي دون الحديث.

فصرخت بها والدتها بأن تحدثها لماذا كل هذا البكاء.

فتقول والدتها : ايه اللي بتعمليه ف نفسك ده كل يوم ما ف داهيه...اجوزك سيد سيده وكويس انك عرفتي حقيقته قبل ما تتجوزوا...الحمدلله اعرفي ان ربنا بيحبك بتعيطي ليه بقا.

فتبكي منه قائله: بعيط من وجع قلبي ...وجع قلبي اللي مش عارفه ولا اكل ولا انام ولا اتكلم منه ...قلبي اللي كان متعشم اني هكمل حياتي معاه.

.....

صورنا اللي كلها فرحه وضحك ...فين ده كله ..طلع كداب وخاين...

انا عمرى ما امنت لحد زي ما امنتله وعمري ما حبيت قبله ولا هعرف احب...

انا حبيته بكل طاقتي وكأنه آخر واحد ف الدنيا....

هآمن ازاااااي تاني هآمن ازاي لحب تاني ردي عليا...

كسرني وقهرني وسط كل البنات بقو يقولو بقا دي اللي خانها معتز؟ يا ترى خانها ليه ؟

كل حاجه راحت يمامي....

بنتكم منه اللي كانت بتضحك وفرحانه دلوقتي شايفه الدنيا سوده قدامها...

خلاص كل أحلامي ضاعت

كل حاجه اتعشمت بيها وكل تفاصيله اللي كنت بحفرها ف قلبي عشان منساش حاجه تخصه

كل احلامي اللي كنت بحلمها وحبي ليه

وفرحتي باول هديه منه.

.....

كل ده كدب و غش

كل ما هفتكر ده هتوجع الوجع اللي انا بتوجعه دلوقتي

قلبي واجعني وفلوسنا مش هتداوي وجعي يمامي...

فلوسنا مش هترجعني زي م كنت

انا بكرهه من كل قلبي بكرههه .

ترتمي في أحضان والدتها وتبكي.

كم هو مؤلم وجع القلب.

عندما تجد منزلك الذي تعبت يوماً بعد يوم في بناءه.

حجر تلو الآخر حتى أصبح منزل متكامل.

وتأتي رياح قدرك بكل بساطة لتحمله وكأنه ورقة وتقطعها و تشعل النار بها.

وعليك ان تصمد..فإذا لم تصمد فأنت تعترض على قدرك الذي كُتب لك.

عليك إلا تبكي

كيف!

.....

كيف أرى آمالي تتحطم و قلبي يُدهس و برائتي تتطاير امامي كدخان الحريق المشتعل يقلبي.

ذلك الحريق الذي لن تستطيع البحور ان تطفئه.

فقط دموع عيناك التى تستطيع ان تغير ذلك الحريق...

تستطيع أن تزيده اشتعالاً.

وتزيد قسوة قلبك يوماً بعد يوم.

فالحزن مؤذِ

يغير القلب الذي طلاما عشق و حلم و فرح.

الي قلبٍ ميت

لا يشعر بشئ سوى مرارة الفقدان ، والم الخيانة.

اي قلب الذي يستطيع أن يتعافى من ذلك الجرح العميق الذي ينزف يوماً بعد يوم.

اي قوة وجبروت التي ستمتلكها منه لكي تتعافى من الطعنه التى تلقتها من حبيبها الذي تمنته يوماً بعد يوم

.

.....

وما أسوأ ذلك الشعور...

بأن تفقد الثقة في من حولك.

بأن تُقسي قلبك يوماً بعد يوم.

لتعاقبه عن عدم سماعه لعقلك..

عندما حاول أن يمنعك عن ذلك القرار الأحمق...الحب

هل احببت يا قلبي ؟ والان تبكي وتتحسر؟

فلتبكي فاتت تستحق كل ذلك الجرح والندم.

انت من قرر الحب و من حلم وخطط لما سيحدث.

لماذا الحزن إذاً ؟

لكل قرار نتيجه وكان نتيجة قرار حبي هو الحسرة والبكاء...

إما اتحمل نتيجة قراري واجعل قلبي كالجماد لا يشعر سوى بالحزن والموت الدفين...

او ابكي طيلة حياتي وانا استمع لموسيقى كمانى الحزينه وأبكي حتى موتي.

.....

ولكن لست انا التي تبكي على الاطلال .

انا سأعزف على آلة الكمان الخاصة بي .

ولكن سأعزف معزوفة القوه ...التي ترد لي كرامتي و تداوى قلبي الذي جَمُد من الحزن والألم .

لن أنتظر الحب من اي شخص آخر..

فإنه خدعه تخدع بها انفسنا .

سأعمل واثبت لنفسي بأنني الافضل.

وانني استحق كل ما كنت اتمناه من نجاح .

وان حياتى مع خائن كانت ستكون نهاية لي وليست بدايه كما كنت أظن...

.....

فجأه بدون مقدمات تخبر منه والدها بأنها تريد أن تعمل معه في شركته لانها تريد أن تُكوّن كيانها الخاص وان تتغاضى عن ماضيها البشع.

فيفرح سامح لابنته التي بدأت تسترد قوتها مره أخرى.

التي اعتقد انها قد خسرتها للأبد .

فيشير عليها بموافقته بكل سرور وانها ستفرح كثيراً في عملها الجديد .

وتصعد منه غرفتها من جديد وهي تنظر لنفسها في المرآه وتحدث نفسها قائله:

بدايه جديده ؟

كأن مفيش اي حاجه حصلت ف حياتك ...كأنك متعرفيش يعني ايه حب اصلا...

الكلمه دي تشيليها من قاموسك يا منه..

تشتغلي وتثبتي لكل الناس انك ناجحه بعقلك وتفكيرك...

وتثبتي لقلبك انه ملوش لازمه غير انه يدق و بس ...لا يحب ولا يحلم ولا يخطط ولا يتعشم خلاص قلبك ده بقا جماد يا منه جمااااد.

.....

الفصل الرابع عشر

حالة من الكره واليأس...

تسيطر على ملك..

لقد تغيرت تصرفاتها كثيراً مع الجميع..

أصبحت لا تتكلم ،ولا تأكل..

و في ظل كل تلك الأحداث تقرر والدتها الانفصال عن والدها لعدم اهتمامه بها.

وبالطبع لم تعطي بالاً لأبنتها التي أصبحت هزيلة.

وكأنها مريضه...

ولكنه ليس مرض ...انه الحزن.

الحزن الذي يجعلك كالورده التي ذبلت.

يطفئ جميع اضواء قلبك التي كانت تنير حياتك وحياة من حولك.

الحزن يجعلك كالعجوز المتهالك.

وكأنك أصبحت هشاً..

وفقدت طاقتك عن التعبير عما بداخلك.

ما تعرضت له ملك لم يكن هيناً.

ولكنه اختيارها ...فقدت فضلت حازم عن مراد.

مراد الذي تمنى ان ينال رضاها فقط..

ولكن حازم ...لم يرى سوى الانتقام.

والان كيف تخبر والدها عن ما حدث.

او على الاقل تخبر معتز ؟

.....

تحدث ملك نفسها قائله : هههههههه معتز

معتز اللي دايماً ماشي بدماغه و ضيع منه من ايده..

وخلا بابا كل يوم يتحسر على الصفقات اللي كانت بينه وبين سامح ابو منه...

معتز اللي ما صدق فسخ خطوبته مع منه عشان يصيع مع البنات اكتر وولا همه حاجه..

ولا فكر يوم يجي يقولي عامله ايه يا ملك ..كلميني.

احكيلي عامله ايه...اقول لمين على اللي حاصلي اقول ل.....

ثم تجد نفسها تسقط كالجسد المتهالك الذي سأم تمثيل القوه أمام الجميع و خصوصاً امام نفسه.

القلب صاحب كل اذى...

فأنت لم تسمع من قبل بأن فلان الذي يتبع عقله في كل قراراته ويخطط لعواقب ونتائج كل شئ يشعر بأذى او حزن ...دائماً ما تجد أصحاب العقول الحكيمه في راحه.

على عكس من يسير خلف قلبه..

القليل منهم من ينعم بما تمنى في نهاية قصته..

اما الكثير والكثير يعيش بألم قلبه و ندمه

ولا يجد حلاً لما يعاني منه سوى قتل قلبه.

.....

ولكن رياح القدر تمر على سهى وكأنها نسيم الربيع.

فتذهب سهى كليتها يومياً ، وتخرج مع كريم يومان في الاسبوع.

وتعود المنزل لتجد منى إما تجهز الطعام أو طريحة الفراش لما تعانيه من آلام الحمل.

وفي نهاية اليوم تتصل بمي ليذهبوا الي الأسواق لكي تنهي احتياجات زواجها الاخيره.

فتشاركها مي سعادتها...

فلقد تمنت مي كثيراً بأن تملك انت و تشاركها كل تفاصيل سعادتها.

وها هي تُعَوض عن الأخت بسهى .

فتحدثها سهى وهما في طريقهما للرجوع : عقبالك يا مي انتي وعادل كده اما اتعبلك زي مانتي طالع عينك معايا كده.

فتضحك مي وتقول : عادل ايه بقا يا سهى اديكي شايفه مش مديني ريق حلو حتى ...شكله لقاني مرميه بزياده ف قال ملوش لازمه بقا .

فترد سهى : لا لا والله مش كده يا مي ...بس انتي عارفه الظروف وانه بيشتغل عشان يكفينا و انتي عارفه ظروفكو برضو يعني..

.....

فترد مي : اه عارفه يا سهى عارفه يلا بقا الحمدلله انا راضية بأني أفضل احبه من بعيد لبعيد كده اهو احسن من مفيش.

فتصمت سهى بحزن ...فمي صديقتها منذ الصغر ..كانت تكبر عن سهى بثلاث سنوات وكانت تلعب معها منذ صغرها ، وكانا يخططا لدخول الجامعه معاً ولكن ساميه قد جعلت محمد يقتنع بعدم وجود حاجه لإتمام مي تعليمها.

لقد عانت مي الكثير ، يبدو انها لم ترى السعاده منذ ولدت...فقد ولدت في مستشفى كبيرة و كانت تكاليفها عالية ...ولم يدرى محمد ذلك فقد كان صغيرا وطلب من سائق التاكسي الذهاب بوالدته _ التي كانت حالتها خطيره_ الي أفضل مستشفى قريبه.

وبحكم وفاة والده قبل ولادة الام بشهور.

فلم يكن هناك من يذهب بوالدة مي للمستشفى سوى ابنها.

فولدت وكانت حالتها صعبة لدرجة ان الجنين الثاني قد توفى ولم يولد سوى مى وكانت بحاله سليمه وغاية في الجمال.

وماتت والدتها قبل أن تراها....

ما أصعب حياة مي...

لقد أتت الرياح بما لا تشتهي سفنها.

.....

وصلت سهى منزلها وعرضت كل ما قامت بشراءه على اختها منى و لكنها لاحظت زيادة التعب على منى.

فأخبرتها منى بأن موعد ولادتها قد اقترب..

فسألتها عن عادل إذا كان موجود فأخبرتها بأنه يتناول الشاي في البلكونة .

فتجلس سهى بجانبه وهو يحتسي الشاي و يستمع للست على المذياع وهي تقول " والهوى اه منه الهوى االه منه الهوى"

فتضحك سهى وتقول : اه يا عادل لو تعرف الهوى ده عامل ايه ف الناس .

فينظر لها باستغراب ثم يقول : عيب يا بت انتي لسه متجوزتيش سي كريم بتاعك ده عشان تتكلمي كده.

فتضحك سهى وترد : كريم مين يعم دلوقتي

سيبك مني ومن كريم ...انت بقا ايه ؟

فينظر لها وقد فهم ما تريد أن تقوله..

فتكمل سهى : اديني هتجوز اهو ..و آمال متجوزه وعايشه حياتها..

و منى بكره تولد وتتلهي مع ابنها وتنزل شغل وتلاقي اللي يقدرها وتتجوز هي كمان..

انت بقا ...مش ناوي؟

.....

فيرد عادل بعد أن يترك كوب الشاي ويقول : مقدرش ادور على نفسي و حياتي وانا مش مطمن على اخواتك..

اديكي شايفه منى اختك من يوم ما أطلقت وهي مطفيه ولا بتهزر ولا بتضحك وشايله هموم الدنيا...

ولا امال اللي كل يوم ف مشكله مع جوزها وسيباله البيت هي وعيالها .

ارمي انا بقى كل ده ورا ضهرى واجري ادور لسه على اللي احبها واشوف طبعها هيليق عليا ولا لا و ا...

ف تقاطعه سهى قائله : ولا تدور ولا حاجه العروسه موجوده..

وانت عارف كويس انا اقصد مين.

فيرد عادل بحزن: عارف يا سهى والله عارف..

مي صح ؟ والله عارف انها بتحبني زمن زمان..

عارفه لما كانت بتيجي تلعب معاكي وانتو صغيرين كنت بقعد ابصلها واحلم اما نكبر انها تبقا جنبي ف الكوشه.

بس الحياة مش سهله ...وانتي شايفه ظروفهم عامله ايه...

.....

وانتي عارفه كويس اني..

تقاطعه سهى : ولا عارفه ولا بتاع انت خايف م الجواز يعادل؟انا عارفه انك انت كمان بتحبها زي ما هي بتحبك..

بس انت بتكابر...انت اتعودت انك تنسا نفسك لدرجة

انك مش عاوز تاخد خطوة زي دي ....حرام عليك يعادل

البت بتحبك و باقية عليك وفكراك مش بتحبها..

فيرد عادل: انا عاوزها تفتكر كده بقا عشان هي كده كده متعشمه اصلا وانا مش معرفها حاجه...ما بالك لو عرفت اني بحب....

فيسكت عادل سريعاً وتضحك سهى من لعثمته وكأنه طفل صغير يخطئ في الحديث أمام امه.

ثم تذهب سهى لتحدث كريم عن ما فعلته بيومها مثل كل يوم حتى تنام من التعب.

.....

ولكن هناك من تشعر بالتعب ايضاً لكن

لا تستطيع النوم من التفكير..

التفكير في ماضيها الذي لن يفارقها...

وفي ثقتها في من حولها التي لن تستطيع أن تعيدها مره أخرى .

حتى والداها لا يستطيعا ان يهونا عليها ما تشعر به.

ما يهون عليها فقط هو العمل.

الكد في العمل في شركة والدها التي يعمل على توسعها يوماً بعد يوم و بحُكم التحاقها بكلية الهندسة فهي تتابع العمال والبنائين كل فتره و تعمل ايضاً في المكتب الذي خصصه والدها لها.

فعزمت على ان تهلك نفسها يومياً في العمل حتى لا تجد الفرصه في ان تفكر او تحزن على ما مضى...

ولكن قبل أن تنام تجد رنين هاتفها و تجد المتصل ملك..

لماذا تتصل في ذلك الوقت !

ولماذا تتصل من الأساس فلم تهاتفها منذ انفصالها عن أخيها...

.....

فترد منه على ملك بعد اتصالها للمره الثالثه لتجد ملك تقول: يا منه الحقيني يا منه انا مليش حد احكيله غيرك.

فتندهش منه من صوت ملك وبكاؤها و تقص ملك لمنه كل ما حدث عن زواجها من حازم و انتقامه من والدها بما حدث و انه من ارسل لها مكان معتز.

فتصمت منه للحظات ثم تعاتب ملك على ما فعلته بنفسها وان تحاول مره أخرى بأن تجعله يتزوجها ثم يطلقها في الحال فتقاطعها ملك ببكاء قائله : مش دي المشكله يا منه مش دي المشكله ....المصيبه ان انا حاااامل...

الفصل الخامس عشر

يبدو أنه يوماً شاقاً على منه...

فقد وعدت ملك بأن تبحث لها عن حل آخر غير الإجهاض .

نعم فقد انتهت مكالمة ملك بمنه امس بأنها ستبحث عن طبيب لكي تجهض جنينها...

وحاولت منه تخويفها أكثر من مره بأن ذلك خطر على حياتها ولكن ملك أصبحت لا تبالي.

فقد فقدت كل ما تملك ...ولا يهتم لها أحد..

حتى عندما غابت عن الوعي في غرفتها لم ينتبه أحد لذلك حتى استعادت وعيها مره أخرى وتأكدت بعد ذهابها لطبيبه بأنها حامل في شهرها الثاني..

وفي طريق منه للعمل مع والدها في سيارته يخبرها ايضاً بأن شركات رشوان على وشك الإفلاس...

فلقد فقد جميع امواله في البورصه و نُصب عليه من شركه مجهولة كما فعلها رشوان من قبل في شركة آل مكاوي .

وها هو الآن يركض من شركه لشركه ليطلب منهم مساعدته ولكن لن يساعده أحد بعد مقاطعة سامح وشركاته له.

.....

فالجميع يقدر سامح لما يتميز به من أخلاق حميده وجدية في عمله.

ولكن تتسائل منه مع نفسها ...ماذا حل بتلك العائله ...لقد افلس رشوان ..وولداه كلٍ منهما في مصيبه اكبر من التي تليها...

تشعر بالشفقة عليه لانه ركض خلف الأموال،

ونسى أولاده وزوجته....وها هي زوجته قد انفصلت عنه وسافرت خارج مصر...

ومن يدري ماذا سيحدث لملك ومعتز ايضاً.

ولكنها تشعر بالحزن تجاه ملك التي كانت تعتبرها اختها وليست صديقتها وانت خطيبها السابق و تفكر في حالها طوال جلوسها بالمكتب ...تجلس شارده تفكر ماذا تستطيع أن تفعل لتساعدها...

حتى يدخل سكرتيرها الخاص ليخبرها بأن والدها يريدها أن تمر على عمال البناء لتتابع آخر التطورات التي وصلت لها وان تقابل المهندس الجديد.

فتذهب منه وبعد حديثها مع المهندس واتفاقه معها على كل شئ..

تسأل العمال عن أمهرهم لكي تجعله رئيسهم و يخبرها بكل التطورات يوماً بيوم بدلاً من نزولها يومياً في الشمس...

.....

فيخبرها الجميع بأن محمد السيد هو أمهرهم فيشاوروا عليه لتذهب وتخبره بما تريده منه يومياً من متابعة العمل.

فتذهب له وتقول له : اهلا يا محمد انا منه سامح ال....

فيقاطعها وهو غاضب ويمسك يدها ويصرخ بها قائلاً :انتي ايه اللي بتعمليه هنا يا بت يا مي ؟؟؟؟

وازاي تقلعي الحجاب وتجيلي الشغل انتي اتجننتي يبنتل.....

فتقاطعه منه وهي تصرخ :انت اتجننت ايه اللي بتعمله داا حد ينادي بابي جايب عمال مجاانين انت مطرود واوعا أيدي....إن ما حبستك مبقاش انا ...قال مي قال.

وتذهب وتتركه وهو لا يدري ماذا حدث ...إنها مي ...نفس شكل اخته وشعرها وملامحها...لا يمكن أن يكون مجرد شبه....إنها صورة طبق الأصل منها....

فتذهب منه لتحكي لوالدها عن ما حدث ليخبرها بأنه سيطرده على الفور و ان لا تعطي له بال.

وقبل أن يكمل حديثه تجد منه ان ملك ارسلت لها رساله صوتيه تقول بها : هبعتلك اللوكيشن بتاع العياده يا منه اللي انا هعمل فيها العمليه....تعاليلي يا منه متسيبينيش لوحدي انا خايفه.

فتترك منه والدها وتركض لتذهب لملك...

.....

يعود محمد لمنزله ليلاً وهو يشعر بحيرة واضطراب ....ماذا حدث !!

كيف للصدفه ان تجمعه بفتاة طبق الأصل اخته...

فيقص محمد على مي ما حدث فتحزن مي لطرد محمد من عمله فكيف سيأكلون ويشربون!

ولكن ليس ذلك ما يفكر به محمد ...فما رآه بعينه اليوم لا يصدق ....يجب أن يعرف اصل ما حدث.

ولكن فجأه يجد اتصالاً من شخص لم يتوقع أن يحادثه....

اتصلت به سعاد لتخبره بأنها قابلت فتاة طبق الأصل اخته في العيادة التي تعمل بها وبأن صديقتها قد توفت في العمليه وتم القبض عليها وعلى زوجها والطبيب الذي قام بالعمليه وانها تحتاج مساعدته.

فيلحقها محمد بالسب وبأنه لا يريد أن يسمع صوتها مره أخرى ولا يريد ان يعرف ماذا يحدث بها.

ويغلق الهاتف و هو يفكر اكثر واكثر.....

ماذا يحدث؟

ومن تلك الفتاة شبيهة اخته ؟

ومن صديقتها التي توفت ؟؟

.....

ولكن قبل ذلك بساعات قد وصلت منه لملك العيادة..

تلك العيادة التي كانت في منطقة شعبيه ولا يمكن تصنيفها كعيادة على الاطلاق.

وفور دخول منه العيادة تجد رجل ضخم البنيه ليسألها

ماذا تريد وكيف يساعدها فتصرخ به وهي تسأل عن ملك فيخبرها بأن عمليتها قد بدأت منذ نصف ساعه وعلى وشك الانتهاء.

فهددته بأنه إذا لم يخبر الطبيب بأن ينهي تلك العمليه الآن ستتصل بالشرطه .

فيدخل الرجل مسرعاً لينادي المرآه لتخرج وتهدئ منه.

وإذا بها سعاد تصرخ في وجه منه قائله : الله يخيبك يا مي ايه اللي عاملاه ف نفسك ده و ايه اللي جابك مع البت اللي جوا دي ....اوعي يكون اضحك عليكي زيها يا بت هيهيييي يا حسرة قلبك يا محممد مراتك واختك مشيوا على حل شعرهم .

فتصرخ بهم منه وهي لا تفهم للمره الثانيه من هو محمد ومن هي مي التي يشبههوها بها.

ثم تهدئ سعاد من الفتاه بعد إدراكها بأنها ليست مي وتقول: اهدي بس كده يا مدام ولا انسه ولا معرفش انتي ايه ....يعني انتي مش مي اخت محمد طليقي.

.....

فترد منه : انا مش زفته اخت زفت طليقك...

ممكن بقا اطمن على ملك صحب....

فيخرج الطبيب فجأه من الغرفه وعلى وجهه علامات الذعر ويركض على الرجل الذي يبدو انه زوج سعاد الجديد ويقول له " البت نزفت مني وشكلها بتودع حد جه يسأل عليها ؟

فيمرق الرجل الطبيب بنظرة رعب ويقول: الله يخربيتك هتودينا ف داهيه ده البت دي بتسأل عليها م الصبح.

فتتوتر الطبيب ثم يقول : اا فين صاحبة الحاله اللي جوا

فترد منه : انا اهو هي ملك كويسه ؟

فيرد الطبيب : اه طبعا طبعا بس لازم تاخديها على مستشفى كبيره دلوقتي عشان نزفت شويه وانا مش هقدر اسعفها .

فتصرخ به وتدخل راكضة على الغرفه التي خرج منها لتجد ملك غارقة بدمها فتحاول ان تجعلها تسترد وعيها ولكن دون جدوى.....

فتحاول ان تسمع نبضها.....ولكن.....

لا يوجد نبض.

فتتصل سريعاً بالشرطه بدون ادراك ثم تتصل بوالدة ملك لتخبرها عما حدث فترد عليها بكل فتور بأنها ليست في مصر ولا تريد أن تعرف ماذا حل بأبنتها.

فتبكي منه على كل ما يحدث...

كيف لملك ان ينتهي بها الأمر هكذا ...كيف تموت تلك الميتة...

فلا تجد حل سوى أن تتصل بمعتز.

الذى فور رده اخبرته بما حدث بالتفصيل و ان يأتي ليستلم اخته من المستشفى التى نُقلت لها بعد حضور الشرطه والإسعاف المكان والقبض على من كانوا بتلك العيادة.

فيكون رد معتز الوحيد هو : مين اللي عمل فيها كده ؟ خلفت من ميين .

لتخبره منه بأن حازم فعل ذلك للانتقام منه والدهم وانه أيضاً من أخبرها بشقة معتز السريه .

ليرد معتز بجمله واحده قبل اغلاقه الهاتف ويقول : قولي على حازم مكاوي يا رحمن يا رحيم .

ويغلق الهاتف .

.....

يجلس رشوان وهو يأخذ عزاء ابنته وغير مدرك لما حدث...

لقد تدمرت حياته .. . حتى معتز لم يحضر عزاء اخته .

لم يعطي لأحد من ابناءه الاهتمام قط.

وها هو يجني ثمار ما قد زرعه.

اما سامح فقد حضر العزاء ثم عاد لمنزله ليجد منه تبكي في غرفتها منذ وصولها حزناً على ما حدث لملك.

ثم يخبر والدة منه بأنه يريدها بأمر عاجل.

فترد قائله :في ايه يا سامح قلقتني .

فيرد سامح ويبدو عليه القلق قائلاً : شكل الحقيقة لازم تبان ولازم تعرفي كل حاجه.

فتقف من مكانها مره واحده و تتسائل :

حقيقه ايه في ايه يا سامح...

فيهدئها سامح قائلاً : حقك عليا يحبيبتي بس لازم تعرفي الحقيقه

حقيقة ان منه ولا بنتك ولا بنتي.....

الفصل السادس عشر

تجلس سهى مع كريم وهو يقنعها بأنه يريد أن يتم عقد قرانهما قبل المعاد المحدد.

فتخبره سهى بأن القرار النهائي لعادل أخيها ويعدها بأن يقنع عادل بذلك لانه يريد أن تكون سهى زوجته بأقصى سرعة.

لقد كان حظ سهى جيد للغايه .

فقد رأت الكثير من الحرمان في اول حياتها من فقدان والدها ووالدتها.

ولكن عُوضت عن ذلك بكريم الذي حبها بصدق ووفى بوعده الذى وعدها به.

فلقد كان حب كريم لسهى كالجنه التي تنعم بها الآن.

على عكس حب ملك لحازم الذي كان بمثابة الهلاك..

فأنت من تستطيع تحديد نهايتك...

انت الذي تختار جنتك او هلاكك.

لقد خُلقنا في الحياة لكي نعبد الله ونلتزم بأوامره لننعم بالجنه في الحياة الآخره...ومن لا يلتزم فإنه يلقى الهلاك عقاباً لعدم التزامه بأوامر الله _عز وجل _ فهكذا الحياة أيضاً ...بأختياراتك الصائبه او الخاطئه للاشخاص من حولك فأنت من تقرر كيف ترى شكل نهايتك...

.....

فنار العار الذي شعر بها معتز للمره الأولى جعلته يبحث ويبحث وقد عمى الكره والانتقام قلبه حتى وصل لحازم مكاوي.

فعندما رآه حازم ضحك كثيراً ثم قال : معتز بيه رشوان ..مش عارف اواسيك على ايه ولا ايه...

اختك اللي ماتت ؟

ولا شركتكوا اللي فلست ؟

ولا خطوبتك اللي باظت ؟

هههههههههااي انت صعبان عليا اوي والله حتى شوف شكلك بقا عام.....

لم يكمل حديثه حتى طُعِن بسكين كان يحملها معتز.

لم يشعر معتز بنفسه الا بعد التفاف كل من في الشارع حوله وهو يضحك بجنون للجميع ويقول : خدت حق اختي هههه خدت حق اختي...

فيتم القبض عليه و تأتي الإسعاف لتنقذ حازم الذي سقط نازفاً.

.....

يتلقى رشوان في صباحهه مكالمه تخبره بأن ابنه قد قُبض عليه بتهمه القتل و بعد التحقيق قد تم تحويله لمستشفى الأمراض النفسيه بأنه صُنِف خطراً وسيتم احتجازه بالمستشفى مدى الحياة.

لقد خربت الحياة حول رشوان .

لقد تدمرت حياته.

وضاعت أمواله التي عاش من أجل اجماعها .

وها هي ابنته ماتت ، وابنه قد أصبح مُختل عقلياً.

فلماذا يحيا بقية حياته اذاً ؟

فما به إلا يتناول قهوته بعد وضع اقراص من الدواء بها مقرراً الانتحار والتخلي عن قسوة حياته...

حياته التي قرر هو بنفسه انهائها وبتلك الطريقة..

.....

يتلقى سامح اتصالاً بوفاة رشوان منتحراً...

فيحزن على صديقه الذي حاول أن ينصحه بأن يعمل بشرف وان يهتم بأولاده ولكن دون جدوى ...لتنتهي تلك العائله هذه النهايه المأساوية...

كيف لرشوان الا يدرك النعمه التي كان بها..

فقد رُزق بولد وبنت اجمل من بعضهما..

في الحين الذي كان يتمنى سامح ان تنجب له زوجته طفلاً.

وبعد زواجهما بسنوات تلد زوجة سامح بعد إجراءها عمليه الحقن المجهرى...

ولكن أثناء الولاده يخطئ الطبيب _ بالرغم من أن المستشفى كبيره و متخصصه_ و يخرج راكضاً لسامح يخبره بأنه سيجري عملية استئصال الرحم وإلا ستتوفى زوجته لان الجنين قد توفى قبل ولادته و قد سبب مضاعفات و عندما حاول الطبيب ان يصلح الوضع أخطأ و سبب نزيفاً لا يجد له حل إلا استئصال الرحم.

.....

فيبكي سامح على حلمه هو وزوجته بكونهما ام واب.

ولكن رياح القدر قد حكمت عليه بألا يكون أب فماذا يستطيع أن يفعل.

وفي حين انتظاره بأن تخرج زوجته من العمليات يرى طفلاً يبكي ويخبره بأن والدته قد توفت وهي تلد ولا يعرف إذا أنجبت طفلها ام لا.

فيسأل الممرضه لتخبره بأن ذلك الطفل لا يملك أموال العمليه وان والدته قد أنجبت طفلتان تؤام غاية في الجمال .

فيقنع الممرضة بأن يأخذ طفله منهما وان تخبر الطفل بأن والدته أنجبت تلك البنت فقط ومقابل ذلك سيدفع للمستشفى وللممرضه ما تطلب.

فتوافق الممرضه اعتقاداً منها بمساعدة الطفل على انه لن يستطيع التكفل بالمولودتين .

فيخبر زوجته بأنها قد انجبت فتاة...

ويخبئ تلك الحقيقه عن الجميع حتى أخبر زوجته بها امس.

انهارت زوجة سامح بعد معرفتها بالحقيقة و أخبرت زوجها بأنها لن تتخلى عن ابنتها التى كبرتها وجعلته يعدها بألا يخبر منه الحقيقه .

ولكن منه ذهبت لعملها ولكن ليس كمثل كل يوم ولكن ذهبت لتسأل عن محمد السيد الذي قابلته في المره السابقه.

سألت في الشئون عن اسمه كامل و عن هاتفه وعنوانه .

لتخرج من الشركه بسرعه وتذهب لمنزله.

لانها تشعر بشئ غريب.

ماذا يحدث ولماذا كل حين تسأل والدها عن ما حدث

يخبرها بأنه لا يوجد شئ وبالتأكيد مجرد شبه.

فقررت ان تبحث هي بنفسها عن حقيقة تلك القصه. وتصل لمنزل محمد فتجده يعيش بمكان غاية في البساطه وتسأل المارين في الشارع عن مكان شقته تحديداً ونلاحظ اندهاش الجميع منها ومناداتها للوهله الأولى بمي..

فتصعد المنزل وتدق الباب لتفتح لها مي ثم تنظر الفتاتان لبعضهما بكل اندهاش وكأنهما ينظرا في مرآه.

.....

تجلس منه ومي باستغراب دون التحدث .

ويجلس محمد وهو ينظر لكلتيهما بصمت ولا يدري كيف اتت منه ولماذا.

يقاطع كل ذلك الهدوء مي وهي تسأل : انتي مين و و شكلك شبهي كده ازاي ؟

فترد منه : والله ما اعرف يا مي والله ما اعرف ...انا كل اللي اعرفه ان كل ما حد يشوفني يقولي مي مي قولت اشوف مين مي دي... بس انتي شكلي بالظبط انا مش مصدقه عيني ايه ده ...

انا لازم افهم ولما افهم صدقيني هفهمك...هاتي رقمك.

فتعطيعها مى رقم هاتفها ،وتغادر منه وهي تتصل بوالدها لتسأله: مين مي دي يا بابى انا عاوزه افهم كل حاجه.

فيحاول والدها بأن يظهر انه لا يدري عما تتحدث والا يخبرها ولكن تصمم منه بأنها تريد معرفة حقيقة ما يحدث.

فينهي والدها الاتصال قائلاً : انا هستناكي فالبيت عشان جه الوقت تعرفي كل حاجه ...انتي كبرتي كفايه ولازم تفهمي.

.....

تصل منه منزلها وتسمع القصه التي حكاها والدها لوالدتها مره أخرى وتعلم بأن والدتها لم تدرى بأنها ليست ابنتهم.

فتبكي منه عند معرفتها الحقيقه...

ولكن كان سبب بكاؤها الحقيقي هو بعدها عن محمد ومي كل ذلك الوقت...

كيف تملك أخ واخت ولا تدري الا الان...

لقد تمنت طيلة الليالي بأن تملك اخت أو أخ وها هي الآن....

قد أصبحت تملك أخ واخت ...فبعد أن هدأت قالت لوالدها: يا اعيش مع اخواتي يا ييجو يعيشو معايا....

فترد الام بسرعه قائله : طبعا يجو يعيشو معانا اخواتك يعني ولادي انا كمان يا منه يحبيبتي.

روح يا سامح كلمهم وفهمهم كل اللي حصل.

تعطي منه والدها رقم محمد ومي ويحدث والدها محمد بهدوء ليقص له الحقيقه فيغضب محمد في بدايه الأمر...كيف يعطي سامح نفسه الحق بأن يخطف اخته منذ ولادتها ....ولكن بعدها يستوعب ان اخته قد كبرت في غنى وعز وها هي ستصلح من حالهما وتبدله و يغلق الهاتف مع سامح ليركض على مي ليخبرها بكل ما عرفه .

فتبكي مي من السعاده بأنها تمتلك انت كما تتمنى وبأنها ستعيش معها في قصر كبير كما أخبر سامح محمد بذلك.

فتركض مي لسهى _ التي تجهز التجهيزات الأخيرة لزفافها _ لتحكي لها كل ما حدث.

فترد سهى قائله : دي حكايه ولا في الاحلام يا مي ...شوفتي ربنا عوضك ازاي عن ايام الفقر وذل سعاد ليكي ....ربنا بيحبك اوي يا مي يحبيبتي وتحتضنها .

فترد مي : ناقصني حاجه واحده يا مي وافرح بجد وتنظر تجاه عادل الذي كان يستمع لكل ما قالته مي.

فترد سهى قائله : لا بكره تلاقي اللي احسن منه بقا احنا بقينا على اد حالنا دلوقتي بالنسبالكو .

فتقفز مي من مكانها و تركض على عادل وتخبره بكل فرحة:

عادل انا بحبك ...تعالى اطلبني من اخويا دلوقتي وانا موافقه اعيش معاك انشالله ف عشه ...انا مش عاوزه غير اني اكون معاك.....تعالى يا عادل خلاص الظروف خلصت و العقده اتحلت...

فينظر لها عادل مبتسماً : وانا كمان بحبك يا مي وصدقيني هتقدملك.....بس اما اجوز المفعوصه دي الأول ادي خلاص فرحها بعد اسبوع.

فترد سهى بفرحه : تروح تتقدم لما النهارده و تعملوا فرحكوا مع فرحي انا وكريم وابقا الفرحه فرحتين .

فترد منى اختها قائله : اه والنبي يا عادل خلينا نرجع الفرحة بتاعت زمان من تاني.

فيضحك عادل وينظر لمي قائلاً : ايه رأيك يا عروسه ؟

فتزغرد مي من الفرحه و تركض عائده لمنزلها ويضحك عادل وسهى ومنى على ردة فعلها.

.....

الفصل السابع عشر

'' النهايـة ''

تجلس مي و سهى ومنه في مركز التجميل وكل منهن في غاية الجمال والأناقة.

تمسك منه يد مي اختها و تقول لها : يعني بعد ما صدقت لقيتك يا دوب ملحقش ابات معاكي ف نفس الاوضه ٤ ايام وتتجوزي النهارده يا مي.

فترد مي ضاحكه : ادينا هنتجوز ف البيت اللي جنب بيتك علطول يعني هتجيلي واجيلك كل شويه .

فتحضن الاختان بعضهما.

فتقاطع تلك اللحظه الاخويه زغرودة سهى وهي تقول :والله انا مش مفرحني حاجه النهارده اد مانا فرحانة بعادل اخويا ...اخيراً عقدته انفكت وهيتجوز... ياريتك لقيتي اختك من زمان يا مي لولولولولولولولوييي.

ما أجمل لحظات السعاده!

تشعر وكأنك لم تحزن قط.

وكأن نسيم الرضا يأتي ليزرع ما تم اقتلاعه من ارض الآمال .

وكأنه عوض الله الذي اراد ان يعيد الضحكه لكل من كُسرَت قلوبهم

وكأنك تشعر بأن كل ما حولك يضحك.

.....

يقف محمد باكياً لفرحته..

لقد عانى الكثير والكثير من تعب وكد في حياته.

كما أن القدر أراد أن يريه انه لا يستحق سعاد التي لم تتحمله في ظروفه الصعبه .

بالإضافة إلي حرمانه من اخته كل تلك الأعوام .

ليأتي عوض الله في النهايه و كأن والدته التي توفت منذ أعوام قد حيت من جديد لتحتضنه وتهنئه على ما يشعر به من فرحه وسعاده الآن .

في حين أن فرحة عادل لا توصف...

لقد ابتسم القدر له اخيراً

لقد أطمئن على اخته واليوم هو عُرسها.

وايضاً يتزوج من حبيبته الأولى التي خاف كثيراً وكثيراً الاعتراف لها بحبه .

اما كريم الذي كان في قمة سعادته.

فلقد وصل لليوم الذى تمناه كثيراً.

ها هي سهى تطل عليه بفستانها الابيض الذي يظهرها

وكأنها حور الجنه.

و مي بجانبها ترتدي فستانها الأبيض و طرحتها التى زادتها جمالاً وعينيها تتلألأ من الدموع.

فقد تمنت ذلك و حققه الله.

تمنت أن تتزوج بعادل الذى احتل قلبها منذ الصغر.

وتمنت الا تكون بمفردها في يومٍ كهذا .

.....

ولكن كيف وحدها ؟

فها هو سامح وزوجته و امال واولادها ومنى و محمد و منه ...الجميع في انتظار تلك الفرحه المنشودة...

الجميع سعيد بما يحدث.

لقد هبت رياح القدر اخيراً بما تشتهي أنفسهم .

ها هي منى تبكي من فرحتها بأخيها الذي طلاما تمنت رؤيته يوم زفافه.

وترى اختها التى كبرت على ايديها وهي تصل لحبها التي طالما تمنت أن تصل له.

وها هي آمال تزغرد وترقص في فرح أخيها و اختها يوماً واحداً.

و منه....

منه التي اعتقد والداها ان الضحكه لن تزور وجهها مره أخرى بعد ما صنعه بها معتز.

ولكن ها هي تضحك وتتراقص فرحةً بأختها التي تمنتها منذ الصغر ، واخيها الذي تمنت مثله ،

وفرحةً بكل السعادة التى حولها.

لقد داوت السعادة جرح قلبها الذي طلاما ألمها في الليالي.

.....

ونظرت للحياة بنظره أخرى ..نظرة فرحة بالقدر الذي جمع بينها وبين اختها بعد كل تلك السنوات.

اذا لم يخونها معتز ....لما كانت قررت العمل في شركة ابيها ...ولا رأت محمد اخيها ولا عرفت اختها.

وايضاً سهى التي طالما حذرها الجميع من كريم..

واخبروها بأنه يتسلى بها ولا يريد الزواج بها.

وها هي تشعر بفرحة الانتصار ولذة الوصول لمرادها .

اما مي . التي طالما حلمت بأقل مما تملكه الآن .

لا تفعل شئ سوى الرقص و البكاء و إطلاق الزغاريد في آنٍ واحد.

لقد كانت حزينة تبكي وترجو ربها يوماً بعد يوم بأن تنال جزاء صبرها.

وها هي تجني ثمار صبرها .

سعادةً بوصولها لحبيبها و سعادتها بأختها و بفرحة أخيها بها.

انها السعادة.

.....

السعادة التي تنتج عن الصبر.

صبرك على الآمك أعوام واعوام.

والآن لتُجازى عن صبرك ذلك.

ولتُجازى صبرك خيراً.

لتُعَوض عن ليالي حزنك والمك و انتظارك الفرحة.

الفرحة التي ظننت للحظات بأنك لن تصلها.

ولكن الجميع الآن في فرحة وسعاده.

كلٌ يبكي من سعادته...فلقد كان وجع الاشتياق مؤلماً.

ولذة السعادة بعد الصبر على الآلام..

تمحي أعوام البكاء والحزن.

تأكد دائماً بأن رياح قدرك تهب في صالحك.

وأن عوض الله قادراً على مُداواة آلامك التي تمنيت يوماً بعد يوم أن تنساها ..

وأن صبرك على نوائب الدهر.....

تُثاب عليه بفرحة وسعادة القدر.

فقد يُقال بأن الرياح تأتي بما لا تشتهي السفن .

ولكن رياح القدر تأتي لتداوى ما آسيت منه في الماضي ،

ولترضى بما سيأتي لك في مستقبلك...

مُدركاً اخيراً بأن السعادة للحظة..تداوى حزن أعوام.

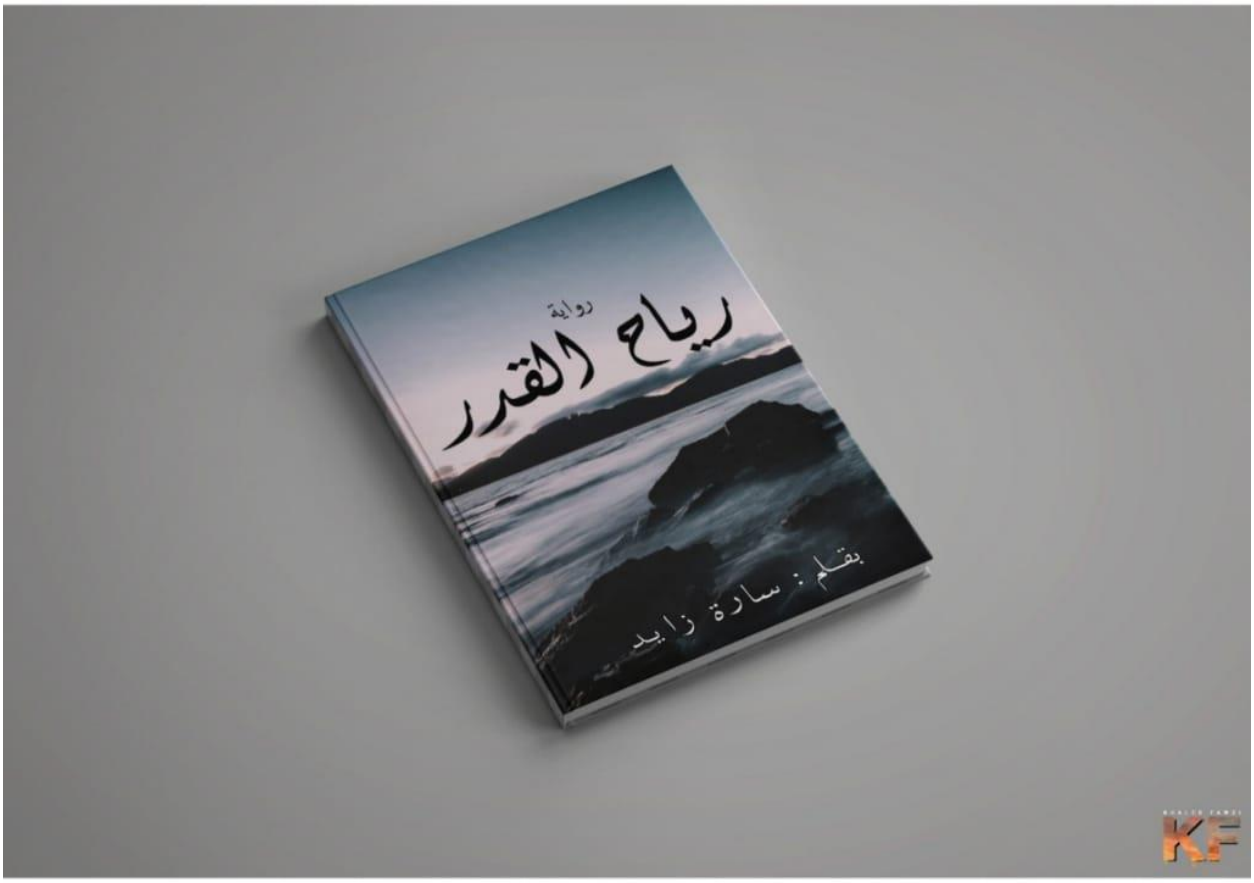
رواية
رياح القدر
بقلم: سارة زايد